منهج العينيّ في كتابه
"ملاح الألواح في شرح مراح الأرواح"

د. حامد علي أبو صعيليك
استاذ مساعد قسم اللغة العربية
جامعة البلقاء التطبيقية
كلية الأميرة عالية الجامعية- الشميساني

ملخص

هو الإمام العالم العلاَّمة الفاضل بدر الدين محمود بن أحمد بن موسى العينتابي الحنفي، المشهور بالعينيّ صنّف عدّة مؤلفات اشتهرت بين الطّلبة، وهي في غاية التحرير، ومن أكثرها شهرة كتاب (المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية المعروف بالشواهد الكبرى)، وهو مطبوع على هامش كتاب خزانة الأدب للبغدادي، وهذا الكتاب شرح للشواهد الواردة في شروح الألفية لكل من ابن الناظم، وابن أم قاسم، وابن هشام، وابن عقيل.

ومن كتبه اللغوية المطبوعة كتاب (فرائد القلائد في مختصر شرح الشواهد) المعروف بالشواهد الصغرى، وهو مختصر لكتاب المقاصد النحوية السابق.

وشرْحُه لكتاب (مراح الأرواح) لا يقلّ قيمة عن بقيّة كتبه؛ إذ إنّ العيني حشد في شرحه جُلَّ ما يتعلق بأحكام (الصرف) من بطون الكتب المتفرّقة، ثم عرضها بأسلوب علميّ سهل ميسر، ممَّا دفعني لدراسته، وذلك بتسليط الضوء على منهجه المتبع فيه، ومن ثمَّ بيان طريقة عرضه ومعالجته لقضايا الصرف في شرحه من جهة، ولإبراز شخصيته العلمية من جهة أخرى، ولعل من أبرز مبررات دراسة منهجه أني لم أجد أحدا تعرض له – فيما أعلم – فالكتاب كما وصفه صاحبه: "درة لم تثقب ولؤلؤة لم تُنقب ومهرة لم تركب وبكرا لم تُثيّب"[1].

الكلمات المفتاحية : لغة ، أصوات ، صرف.

[1] شرح المراح :٢٦٢.

منهج العينيّ في كتابه
" ملاح الألواح في شرح مراح الأرواح "

مدخـــــل[1]:

يُعدّ الإمام العينيّ من أئمة اللغة الذين أثْروا جانبها العلمي، بما خلفــه مــن بصمات يُشهد له فيها، فمؤلفاته منارٌ للدارسين، ومرجعٌ مهم في شتى الميادين، ولقد تنوعت كتاباته، وكان حظّ الصرف منها هذا الشرح الذي نحن بصدده.

و"ملاح الألواح"، من ألطف ما خط العينيّ، وعلى الرغم من أنّه لم ينل من

---

[1] بدر الدين العينيّ: هو محمود بن أحمد بن موسى العينتابي الحنفي، ولد (٧٦٢هـ)، في عين تاب، لأسرة ذات دين وعلم، نشأ على حفظ كتاب الله، وعُرف عنه كثرة رحلاته، وكانت أولاها إلى حلب سنة ٧٨٣هـ، ثم بيت المقدس سنة ٧٨٨هـ، ثم انتقل إلى الديار المصرية، ونزل بالمدرسة الظاهرية البرقوقية في القاهرة. أتقن الإمام العينيّ العلوم الشرعية والعربية في عصره، فكان من أئمتها، قال عنه السخاوي:"كان إماماً عالماً علاّمة، عارفًا بالتصريف والعربية وغيرها، حافظًا للتاريخ واللغة ، كثيرًا لاستعمالها، ومشاركًا في الفنون، لا يَملُّ من المطالعة والكتابة"، وقال عنه ابن تغري بردي:" كان بارعًا في عدة علوم، عالمًا بالفقه والأصول والنحو والتصريف واللغة".

وقد كان لتلقي العينيّ علومه على أيدي علماء بارزين كبير الأثر في صقل ثقافته ، منذ حداثة سنه، فقد لازم الشمس محمداً الراعي في الصرف والعربية ، فقرأ عليه : (مراح الأرواح في التصريف) لأحمد بن علي بن مسعود ، و (شرح الشافية في الصرف) للجاربردي ، وقد أتم شرحه هذا في العاشر من ربيع الأول سنة ٧٨٢هـ ، وهو ابن إحدى وعشرين سنة كما ذكر في آخر الكتاب، والكتاب مطبوع، في مطبعة الرشيد ، ببغداد دون تاريخ بتحقيق الدكتور: عبد الستار جواد، وقد نشره في مجلة المورد ، الصادرة عن وزارة الإعلام العراقية ، مج ٣ عدد ٢،١٣٩٥هـ- ١٩٧٥م ، توفي الإمام سنة ٨٥٥هـ، بعد أنّ عاش ثلاثًا وتسعين سنة قضاها في التعليم والتصنيف والتدريس... ينظر ترجمته في: النجوم الزاهرة: ٨/١٦، والضوء اللامع، السخاوي. ١٣١/١٠،

الشهرة ما نالته مظان الصرف الأخرى ، إلا أنّه لا يقلُّ عنها قيمة ، إذ يقف الباحث فيه على مجمل ما تناول هذا العلم من ثروة، كضروب المشتقات والأوزان والنوادر، وسرد الشواهد، أو خدمة الجانب المعنوي في دلالات الألفاظ ومقاصدها.

وقد أجاد العيني في تعامله مع النص في بحث جادٍ وجلَدٍ لا يفتر عن الجزئيات صوتا وصرفا، فضلًا عن فطنة في التحليل والتعليل، وهو بتركيزه على الجانب اللّغوي ببحثه عما استغلق من بنى صرفية، وما أشكل فيها من دقائق، كان أميناً مع نفسه مخلصاً لفنه الذي يتقنه، واختصاصه الذي يتفوّق فيه، وهو مع هذا كان موضوعيا في أخذه وردّه، مستندا إلى أصل، آخذا بمذهب من غير تعصب، وإذا كان العينيّ قد جمع فأحاط وبحث فأماط ؛ فإنه حللّ وعللّ، إذ امتلك قدرة على صياغة المبنى لإصابة المعنى، وتحقيق الغرض بأسلوب سهل مسهب غير مخل، مع الإحاطة الشاملة بالموضوع والإلمام الكامل بمضمون الفكرة. ويمكن بيان منهجه في الآتي:

المحور الأول : منهج العينيّ في الشرح.

أولاً : مقدمة الشرح

صدر العينيّ كتابه بمقدمة أبرز فيها مكانة المتن ، وكشف من خلالها غاية الشرح، إذ قال: " لما رأيت كتاب المراح الذي صنفه الشيخ الإمام العالم الفاضل أحمد بن علي بن مسعود، نوّر الله مضجعهم وجعل الجنة مثواهم، كتابا شاملا على قواعد خمسة من قواعد التصريف وأبحاث كثيرة، وفوائد لطيفة، ثم رأيته عاريا عن الشرح وهو محتاج إليه ، فاستخرت الله وأنشأت له شرحا لطيفا يذلل الصعاب، ويكشف عن مخدراته النقاب"[1].

---

[1] شرح المراح : ١١، والمخدرات : النساء .

فقد بدا العينيّ منصفاً في إقراره بما للكتاب من قيمة علمية ، واضحا في بيان غايته وتنفيذها؛ وقد أكد رأيه هذا بالقول :" هذا كتاب يكشف النقاب عن أصله، ويخرج اللباب عن قشره ، ويذلل منه الصعاب، ويزيل عن مخدراته النقاب بعد أن كان درة لم تُثقب ولؤلؤة لم تُنقب ومهرة لم تُركب وبِكرا لم تُثيّب"[1].

وعلى الرغم مما اتسم به العينيّ من دراية وعمق في البحث ، فقد أظهرت المقدمة تواضعه، إذ نسب لنفسه القصور في هذا الفن من ثلاث جهات :" الأولى: قصور العلم والمادة ، والثانية : عدم الأهلية في هذه الصناعة ، والثالثة: كلال الذهن وقلة الفطانة ، فهذا هو الذي يظهر عذري ويبسط اعتذاري ، ولكنه يسر لي في إتمامه ووفق في إختامه "[2].

ثمّ نصّ على تسميته بقوله : " فسميته بكتاب ملاح الألواح في شرح مراح الأرواح وأستعيذه من حقد الحقود ، وطعن الطّعان وحسد الحسود..".

شرع العينيّ من خلال مقدمته يشرح مقدمة المصنف التي ابتدأها بقوله: "قال المُفتقِرُ إلى الله الودود.."، ومن يتأمل المقدمة يدرك ما تمتع به العينيّ من ثقافة شملت علوما مختلفة، إذ تأنّق في شرحها، فمثّلَ واستشهد وناقش وحلّل ، ولم يدَع لفظا إلا أشبعه شرحا ولا عبارة إلا محّصها ، حتّى أتى فيها على فوائد جمّة.

ومن مُثُل ما عرضه: "أنّ العلوم الأدبية منحصرة في اثني عشر قسماً، ومن جملتها علم الصرف، الذي يعرف به أحوال أبنية الكلم التي ليست بإعراب"، ثمّ أنّ لكل علم سواء من العلوم العقلية أو من غيرها ، أجزاءً ثلاثة هي : الموضوع والمبادئ والمسائل"[3].

---

[1] شرح المراح :٢٦٢.

[2] شرح المراح :١١

[3] ينظر للمزيد :المنطق ، ابن سينا ، ص١٣، الإشارات والتنبيهات ، ابن سينا :٤٧٤.

ثم فصّل القول فيها مبينا أنّ موضوع كل علم ما يبحث فيه عن أغراضه الذاتية، ومبادئه ما تتوقف عليه مسائلٌ كحدود الموضوعات وحدود أجزائها وحدود أغراضها، والمسائل هي التصديقات التي يبرهن عليها في العلم إذا كانت كسببه"[1].

وتأسيسا على ما تقدم يرى العينيّ أنّ موضوع علم الصرف: إما بنفس أبنية الكلم وهو الأصح، أو أحوالها كما يُشعر بذلك كلام ابن الحاجب في تعريفه للتصريف–وفق قوله – ووفقا لهذين الموضوعين فإنّ الأغراض الذاتية له هي كون البناء ماضيا ومضارعا وأمرا واسم فاعل ...إلخ، وأما على الوجه الثاني، فالأغراض الذاتية له هي عوارض تلك الأحوال لكونها ثلاثية ورباعية.. وأما مبادئه فكحد نفس بناء الكلمة، وحد عوارضه كحد الماضي والمضارع والأمر واسم الفاعل إلى غير ذلك من تصريفات أحوال أبنية الكلمة " وأما مسائله فكالحكم على بناء الكلمة بأنّه قد يكون ثلاثيا وقد يكون رباعيا وقد يكون مجردا وقد يكون مزيدا... إلى غير ذلك من الأحوال التي يحكم بها في علم التصريف على أبنية الكلم أو على نوع أبنية الكلم أو على أعراضها أو عليها جميعا"[2].

وقد رأى العينيّ في مقدمته "أنّ قراءة اللغة والتصريف والنحو لازمة"، وأنّ رتبة اللغة والتصريف مقدمة على النحو، ورتبة النحو مقدمة على الفقه والحديث والتفسير وغيرها "[3] ولما قال المصنف: "إنّ الصراف يحتاج في معرفة الأوزان إلى سبعة أبواب "وضح العينيّ مقالته بقوله: فإن قيل ما وجه الاقتصار إلى سبعة؟ قيل له: "الكلمة لا تخلو إما أنّ يكون فيها حرف علة أو همزة أو

[1] شرح المراح :١٧.
[2] شرح المراح :١٧.
[3] شرح المراح :١٨.

تضعيف أو لا، فإن لم يكن فهو الصحيح، فإنْ كان فلا يخلو إما أنّ يكون همزة أو تضعيفا فهي المهموز والمضعف... الخ[1].

وبمثل هذا استطاع أنّ يضيف على ما ذكره المصنف في مقدمته إضافات رائعة ومعلومات مهمة، لا نستطيع الإحاطة بها هنا، وإنما سنأتي على بعضها في ثنايا البحث.

ثانيا: طريقة الشرح.

اجتمع للعيني قَدْرٌ غزيرٌ من المادة العلمية ،التي تحتاج إلى بيان؛ من تصريفٍ واسعٍ لأبنية العربية، من حيث استعمالاتها وشواهدها، وجذورها اللغوية، ولغاتها وضبط حروفها، والتمييز بين المقيس وغيره، وما طرأ عليها من تحولات صوتية صرفية ، فضلا عن حاجتها إلى منهج تنظيمي دقيق ينْظِم متفرقها ويسر التعامل معها ، بُغية تحليلها وتعليلها ، لتحيق الغاية المنشودة منها.

ولا ريب أنّ الوجهة التي سلكها العينيّ – في الإطار العام – قائمة على اقتفاء أثر المتن ، تلتزم تقسيمه ، وتقتفي أبوابه، فيغدو اختيار هذا المنهج في التعاقب أمراً لازماً، إذ لم يقدم نصا على آخر، ولا عبارة على أخرى، ولم يُغفل منه إلا ما أغنى عنه الوضوح. ويتضح لنا منهجه في(شرح المراح) من خلال المعالم الآتية:

١– دأب العينيّ في منهجه على إيجاز فكرة نص المتن في مبتدأ شرحه ، ومن مُثُل هذا الإيجاز قوله في "اشتقاق اسم الفاعل": "هذا شروع في بيان كيفية صيغته ، وصيغته تجيء على زنة الفاعل غالبا ، نحو: ناصر وعالم وواعد وسائل "[2]، ومنه

[1] شرح المراح :٢٣.

[2] شرح المرا:١١٦.

كذلك: "هذا شروع في بيان الأوزان التي تجيء لاسم الفاعل مخالفة لزنة الفاعل، وذلك نحو: فَرِق- بفتح الفاء وكسر العين- وهو الخائف "[1]، ومنه :" هذا شروع في باب النونات الداخلة في مثل (يرى) وغيره من المهموزات الناقصة "[2].

ومن معالم منهجه أنّه يذكر في كثير من المباحث ما فرغ المصنف من ذكره، نحو قوله: "لما فرغ عن تقدير الأمر شرع في بيان النونات الداخلة في الأمر والمضارع"[3]، ومثله ما ورد في باب المهموز: "لما فرغ عن المضاعف بأقسامه في المدغمات وغيرها، شرع في بيان المهموز"[4].

ومن الخطوط المنهجية العريضة تعليله للترتيب الذي اتّبعه صاحب المتن، كقوله في باب المهموز: "وإنما قدمه على المثال والأجوف والناقص؛ لأنّ الكلمة التي فيها همزة حكمها كحكم الكلمة الصحيحة لأنّ الهمزة حرف صحيح فتصرفاته كتصرفات الصحيح"[5].

ومنه قوله في باب المثال: "وإنما قدمه على الأجوف والناقص ليكون ماضيه مثل الصحيح في تحمل الحركات ، فكان له شَوب بالصحيح في الجملة"[6].

ومنه: "لما وقع فراغه عن بيان باب الصحيح بأقسامه وأحكامه شرع في بيان باب المضاعف؛ وإنما ذكره عند باب الصحيح؛ لأنّ في باب المضاعف

---

[1] شرح المراح :١١٧.

[2] شرح المراح :١٨٩.

[3] شرح المراح :١٠٧.

[4] شرح المراح :١٧٣.

[5] شرح المراح :١٧٣.

[6] شرح المراح :١٩٧.

جهتين: جهة الصحة وجهة السقم، والأول أغلب على الثاني فلذلك قُدّم على الباقية"[1].

غير أنّ اضطراد منهج محدد في جوف الشرح يبدو أمراً عسيراً، ولاسيما أنّ تحليل الأبنية الصرفية يتأبى على المنهج المطَّرد في تنظيم مادته، ويعتوره ضرب من العُسْرِ في التزامه، فنراه ينثر مادته ذاكرا ما عنده مما يراه ضروريا لإتمام الفائدة وتحقيق النفع، مشفوعا بالأمثلة الموضوعة، والشواهد القرآنية والشعرية.

ولعل عذر العينيّ في هذا النهج رغبته في توضيح ما عرضه من أفكار؛ لتكون أرسخ في الأذهان ، وربما أراد –من خلالها– إقحام أكبر قدر ممكن من المعلومات في مخيلة قارئي شرحه، فضلا عن المعلومات الرئيسة التي يريد إفهامها.

ولا يكاد ينزاح في أغلب المواطن عن هذه الخطوط ، فإنْ أغفل من عبارات المصنف شيئا لوضوحه ، نبّه على ذلك ، من مثل قوله : ".. غنيّ عن الشرح لوضوحه "[2]، وكذا قوله: " أكثر هذا ظاهر غني عن الشرح فنذكر ما هو مفتقر إلى البيان ..." [3].

٢–أسلوب العينيّ سلس لا تعقيد فيه ، جانحٌ إلى البساطة والبعد عن التقعير والتعقيد، همُّه إيصال فكرته بأقصر سبيل؛ فضلا عن دقته في تخير ألفاظه، ووضوح دلالاته، وهو مع كل هذا مستند إلى أصل، آخذ بمذهب، من نحو قوله:

---

[1] شرح المراح :١٤١.وينظر:٧٧، ١٩٧.

[2] شرح المراح:١٥٥.، وينظر :١٨١.

[3] شرح المراح :٢٢٦

"السين أبدلت من التاء نحو " استخذ " أصله" اتّخذ"، عند سيبويه[1] أُبدلت التاء الأولى سينا، فصار استخذ؛ لأنّ السين مهموسة كالتاء وهذا سماعي لا قياسي"[2]

وقوله: "ومن اللام" أي تُبدل النون أيضا من اللام نحو " لَعَنَّ " أصله "لعلّ "قُلبت اللام نونا لقربها في المجهورية ، وهذا القلب سماعي لا قياسي"[3] .

وقوله: "قالو: امرأة لابنٌ وتامرٌ أي: ذات لبن وتمر ، ورجل لابنٌ أي: ذو لبن وتمر ، وهو موقوف على السماع ولا مدخل للقياس في ذلك"[4]، وكذلك قوله: "وقد تدخل على بعض أسماء المكان تاء التأنيث كالمظنة والمزبلة والمقبُرة والمشرُفة ضما وفتحا في الأخيرين، وهو ليس بقياس؛ لأنّ القياس فيهما أنّ يكون على مفعَل بالفتح"[5].

إلا أنّ مما يؤخذ على منهجه ما تخلله من إشارات لا تمتُّ إلى المنهج العلمي بصلة، كقوله:" " جُعلت التاء علامة للمؤنث ليندفع الالتباس ، وإنّما خُصت التاء للعلامة؛ لأنّها من المخرج الثاني، والمؤنث أيضا ثان في التخليق ؛ لأنّ الله – تبارك وتعالى – خلق آدم أولا ثمّ خلق منه حواء صلوات الله وسلامه عليهما "[6]. وكقوله:" وإنّما زيدت النون في (ضربْن) للفرق بينه وبين الجمع المذكر ، ولم

---

[1] قال سيبويه : " وقال بعضهم استخذ فلأنّ أرضاً يريد اتخذ أرضاً كأنهم أبدلوا السين مكان التاء في اتخذ كما أبدلوا حيث كثر في كلامهم وكانتا تاءين فأبدلوا السين مكانها كما أبدلت التاء مكانها في ستٍ وإنما فعل هذا كراهية التضعيف " الكتاب :٤/٤٨٣ وينظر : المفصل :٤٠٤.

[2] شرح المراح :٢٤٢

[3] شرح المراح :٢٤٥

[4] شرح المراح :١٠٤.

[5] شرح المراح :١٣٣.

[6] شرح المراح :٥٤.

يعكس الأمر ؛ لأنّ النون من المخرج الثاني والمؤنث أيضا ثان في التخليق "[1].

وواضح ما في هذا الرأي من تمحّل وتعسف وافتراض لا وجود لـه فـي واقع اللغة الاستعمالي، إذ لا تُحملُ الظواهر اللغوية على مثل هذا .

وكقوله:" وزيدت الألف في الثنية ، للفرق بينها وبين المفرد ولم يعكـس؛ لأنّ الألف أخف، والتثنية كثيرة الاستعمال، وإنّما اختص الجمع بالواو؛ لأنّ الألف أسبق على الواو، والتثنية أسبق على الجمع، وإنّما لم يعكس الأمر؛ لأنّ الجمع أعني جمع المذكر أشرف الجموع ، والواو أيضا أشرف الحروف ، فـأعطي الأشـرف للأشرف" [2] .

ولسنا نُقرّه على ما ذهب إليه من تقديرات افتراضية لا صلة لها بـالمنهج العلمي في دراسة اللغة ، إذ إن المنهج العلمي السليم لا يُفاضـل بـين الأصـوات اللغوية والمباني الصرفية على أساس أخلاقي كما زعم .

ومما يؤخذ على منهجه أيضا ما وقع فيه من استطراد ، شابَهُ تداخُلٌ للمادة العلمية ، ولعل مردّ هذا التّداخُل ، حداثة سن العينيّ ، وبواكير التأليف فـي هـذا الكتاب– كما ذكرنا– فتراه وهو يعالج مسألة من المسائل، يستطرد في شرح كلمـة أو إعرابها في سياق شاهد من الشواهد، وكأنه يعقد مبحثا جديدا لمناقشتها، ثم يعود إلى موضوعه الأول. ومن مُثُل هذا التداخل : بيانه لمواضع دخول النـون الثقيلـة والخفيفة، منها: الأول : في الأمر سواء كان غائبا أو حاضرا معلوما أو مجهـولا، والثاني: في النهي، نحو: (لا تضربنّ عمرا ولا تـشتمنّ بكـرا)، والثالـث فـي الاستفهام، نحو: (هل يضربنّ؟)، قال:

---

[1] شرح المراح :٥٠.

[2] شرح المراح :٥١

هَلْ تَرجِعَنَّ لَيالٍ قَدْ مَضَيْنَ لَنا وَالْعَيْشُ مُنقَلِبٌ إِذْ ذَاكَ أَفْنَاناً

ثم نلاحظ أنّ العينيّ يُداخل بين الإعراب وإيضاح مفردات البيت، بالقول: "ترجعنّ: فعل مضارع مؤكد بالنون الشديدة ، وأصله ترجعُ بالضم ، فلمّا أوتي بالنون التي للتأكيد ، حذف الضمة وبُنِي على الفتح ،وقوله : منقلبٌ أي متحول من نعمة إلى نعمة ، قوله: (أفنانا) جمع فَنَن – بالفتحات– وهو النوع ويجمع على (أفانين) .قال الراجز: نصفُ رحى لها زمامٌ من أفانين الشجر؛ أي من أنّواع الشجر وألوانها، وأراد بالأفنان ههنا ألوان النعم وأنواعها ، كما قيل في قوله تعالى: ﴿ذَوَاتَا أَفْنَانٍ﴾ (الرحمن :٤٨) ،أي: ألوان النعم مما تشتهي الأنفس وتلذ الأعين، قوله (ليالٍ) فاعل (ترجِعَن)، قوله: (قد مضينَ) جملة وقعت صفة لليال"[1] ...الخ .

٣- تزخر الحاشية بالموضّحات اللغوية التي تعين على تذليل عبارات المتن ، إذ كان العينيّ يعنى باللفظة الغريبة ، فيورد نوعها ، نحو ما ذكره في توضيح عبارة المصنف (مراح الأرواح) قال :"المراح يجوز أنّ يكون مصدرا ميميا من راح يروح ، كمقال من قال يقول، وأنّ يكون اسم موضع"[2] ، ويعنى بضبطها والنص على هذا الضبط، وبيان اشتقاقها ، ويستشهد عليها بما جاء في كتاب الله، يقول: "وبكسر الميم النشاط ، لكنّ الميم أصلية ، ويكون من مرح يمرح إذا فرح ونشط، كما في التنزيل: ﴿وَلاَ تَمْشِ فِي الأَرْضِ مَرَحاً﴾ (لقمان:١٨)، والأرواح: جمع روح والرُوح والرَّوح – بضم الراء وفتحها – والراحة كلها من الاستراحة ويقال

[1] ينظر الصفحات : ٤١ ، ١١٠ ، ١١١.

[2] شرح المراح :٢٠.

يوم رَوح أي طيب، قال الله تعالى :﴿ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ﴾[1] (الواقعة :٨٩). وسيرد في ثنايا البحث الكثير من هذه المواطن[2].

٤- من معالم منهجه أنّه يُكثر من الإحالات ،فيَرِدُ في المسألة على غير رأي ، يتتبّع الآراء ويستقصي الأقوال ، حتى يتأتّى له الحكم على صحتها أو بطلانها ، نستدلُ على هذا بما أورده من اختلاف النحاة في حذف واو مفعول، أهي الزائدة أم الأصلية[3] ؟ فقال: "قال سيبويه: "الواو المحذوف هو الزائد ؛ لأنّ الحذف بالزيادة أولى، وقال الأخفش :" الزائد إنّما جاء للعلامة والعلامة لا تحذف " وجواب سيبويه للأخفش: "أنّ العلامة إنّما لا تحذف إذا لم توجد علامة أخرى، وفي هذا وُجدتْ علامة أخرى، وهو الميم فكان الحذف بالزيادة أولى"[4].

ومنه كذلك :" وقال الجاربردي : إذا كان فاء افتعل "تاءً " يجوز البيان لاختلاف الحرفين ، فتقول في " افتعل من الثرد " " اثترد " يثترد فهو " مثترد " ويجوز الإدغام نحو : " اثّرد " فهو " مثّرد " وهو أحسن لتقاربهما في المخرج مع أنّهما مهموستان ، وكذلك " اتّار " يجوز فيه البيان ، وأوجب الزمخشري[5] – رحمه

---

[1] شرح المراح :٢١.

[2] وينظر الصفحات : ١٨٣، ٢٠٠، ٢٠٩.

[3] ينظر تفصيل الخلاف في هذه المسألة في كتاب الأصول في النحو ،ابن السراج :٢٨٣/٣

[4] شرح المراح:٢٢٦، ينظر : الكتاب :٣٤٨/٤ ، المنصف : ٢٨٧/١، يقول سيبويه : " ويعتل مفعولٌ منهما كما اعتل فعل لأن الاسم على فعل مفعولٌ كما أن الاسم على فعل فاعلٌ فتقول مزورٌ ومصوغٌ وإنما كان الأصل مزوورٌ فأسكنوا الواو الأولى كما أسكنوا في يفعل وحذفت واو مفعولٍ لأنه لا يلتقي ساكنان ".

[5] المفصل ، الزمخشري :٤٠٣ ونصع :" مع التاء تدغم ليس إلا بقلب كل واحدة منهما إلى صاحبتها ، فتقل (مثّرد) و(متّرد) ومنه (اتّار) و(اتّار).

الله – الإدغام ، وقد نص سيبويه على جواز البيان ، وإنّما يلزم الإدغام إذا كان الأول ساكنا في المثلين وههنا ليس بمثلين " [1].

ومن معالم منهجه حرصه على تعيين موارده التي يستقي منها، وذلك شأنّ المحقق الذي يسبر هذه الموارد، ويقف على أقوال صاحبها؛ ليُمكّنَ الدارس من مراجعة المسائل العلمية في مظانها، ويدرس ما هو مبثوث فيها من أقوال. ففي قول ابن أحمر[2]:

وسائلَةٍ بظَهْرِ الغَيْبِ عَنِّي أعَارتْ عَيْنُه أم لم تَعَارا

قال : ذكره الجوهري في باب (عور) بالعين المهملة ، فقال : وقد عارتْ العينُ تَعَارُ ثم أنشد البيت ، ثم قال : ويقال أيضا عَورِت عينه، وهكذا أنشده بعض شرّاح المفصل ؛ لأنّ الزمخشري لم يذكر إلا الشطر الثاني لأجل الاستشهاد[3] ، وذكره ابن يعيش أيضا في شرحه[4] ، ولكنه قال، قال الشاعر:

---

[1] شرح المراح :١٥٣.الكتاب : ٤٦٧/٤ يقول :" وإذا كانت هذه الحروف المتقاربة في حرفٍ واحدٍ ولم يكن الحرفان منفصلين ازدادا ثقلاً واعتلالاً كما كان المثلان إذا لم يكونا منفصلين أثقل لأن الحرف لا يفارقه ما يستثقلون فمن ذلك قولهم في مثترِدٍ مثردّ لأنهما متقاربان مهموسان والبيان حسنٌ وبعضهم يقول مثتردّ وهي عربية جيدة والقياس متردّ لأن أصل الإدغام أن يدغم الأول في الآخر "

[2] ينظر : المنصف : ٤٢/٣ ، قال :" عور بمعنى (اعورّ) ، يقال : عارت عينه تعار عورا ، وعورت تعْوَرّ عوَرا ، واعورّت تعورّ اعوِرارا ، قال الشاعر: ورُبّت سائلٍ عني حَفِيّ.." ، والبيت من شواهد ابن عقيل :٢٨٨/٤.

[3] ينظر : المفصل :٣٧٧ وقال : " عور وصيد وازدوجوا واحتوروا ، فصححوا العين ؛لأنها في معنى ما يجب فيه تصحيحها ، وهو أفعال وتفاعلوا ومنهم من لم يلمح الأصل فقال : عار يعارُ ، وقال : أعارَتْ عينُه أمْ لم تَعارا

[4] ينظر: شرح ابن يعيش: ٧٥/١٠ قال: "كأنه تعان بالنون الخفيفة المؤكدة، وإنما أبدل منها ألف الوقف".

تُسائِلُ بابْنِ أَحْمَرَ مَنْ رآهُ أعارَتْ عينُه أمْ لم تَعارا

منبها على وجه الخطأ بقوله : " وهذا لا يطابق محل الاستشهاد ؛ لأنّ الجوهري ذكره في باب " غَ وَ رَ " بالغين المعجمة ، وقال : غارت عينه تغورُ غَورا وغُؤورا؛ أي دخلت في الرأس وغارت تغارُ لغةٌ فيه قال ابن أحمر : تُسائِلُ بابْنِ أَحْمَرَ ...إلى آخره فكيف يلائم هذا الذي ذكره ؟ بل الصواب ما ذكره غيره ، وإنما وقع عليه الالتباس من الشطر الأخير؛ لأنه وقع شطرا لقوله : وسائِلَةٍ بظَهْرِ الغَيْبِ عَنِّي، وشطرا لقوله تُسائِلُ بابْنِ أَحْمَرَ من رآه ، ولكنه في الأول بالعين المهملة وفي الثاني بالغين المعجمة والشاهد على ذلك إنشاد الجوهري إياه في باب الغين المعجمة كما ذكرناه " [1]

٣- دأب اللغويون على تصنيف قبائل العرب بطونا وأفخادا ، ليقفوا على الفصيح من غيره ، فهي شواهد صحة أقوالها ، وسلامة ألسنتها ، ومن ثمَّ عَزْوِ ما وَرَدَ من شواهد السماع العربي إلى أصوله من القبائل العربية ، والعينيّ في تعاطيه مع اللغات، على اتجاهين ، الأول : استدلالٌ باللغة من غير عزو لقبيلة ما، من نحو قوله : " لقد جاء كسر حروف المضارعة في بعض اللغات ، لكن بشرط أنّ يكون ماضيه مكسور العين أو مكسور الهمزة "[2]، وقوله : " وكذلك في بعض اللغات تبدل

---

[1] شرح المراح : ٢١٢، وينظر :المنصف :٤٤/٥، الصحاح ، الجوهري : مادة غور .والمفصل :٣٧٧ قال الزمخشري :" وقالوا (عور وصيد وازدوجوا واحتوروا) ، فصححوا العين ؛ لأنّها في معنى ما يجب فيه تصحيحها وهوأفعال وتفاعلوا ، ومنهم من لم يلمح الأصل فقال (عار يعار).

[2] شرح المراح :٨٤.، ينظر : شرح شافية ابن الحاجب :١ / ١٤١، يقول : "واعلم أنّ جميع العرب، إلا أهل الحجاز، يجوزون كسر حرف المضارعة سوى الياء في الثلاثي المبني للفاعل، إذا كان الماضي على فعل بكسر العين، فيقولون:أنا إعلم ونحن نعلم وأنّت تعلم "

الواو من التاء في تولج "[1]. وقوله :" ولأجل أنّ الياء تسقط في (ايْتَكَلَ) في بعض الأوقات وليست بلازمة أبدا لا تدغم الياء في الياء في نحو " حَيَيَ" في بعض اللغة ؛ لأنّها تسقط تارة نحو:(حيوا) وتقلب تارة نحو :(يحيى)[2] .

والثاني : نسبة كلٍّ لغة إلى الناطقين بها ، في سياق بيان المادة اللغوية المتصلة بتحليله، كتعليقه على قول المصنف :" وفي بعض اللغة لا يكسر الياء " ، قال :" أي لا يكسر ياء المستقبل في بعض اللغة ؛ لثقل الكسرة على الياء ، وهي لغة في بني أسد، فإنّهم يكسرون الزوائد في أوائل المستقبل[3]، إلا إذا كان بالياء ، ولا يقولون هو يِعلَم –يكسر الياء – لاستثقالهم الكسرة على الياء ولكن يقولون هو يِيْجَل ويكسرون هاهنا لتقوى إحدى الياءين بالأخرى" [4].

وقد عللها سيبويه بكراهة التقاء الياء مع الواو فكسرت الياء لتقلب الواو ياءً لأنّه قد علم أنّ الواو الساكنة إذا كانت قبلها كسرة صارت ياءً "[5].وعلة كسر الياء من باب (وجل) ؛" لأنّ الواو قد تحولت إلى الياء مع التاء والنون والألف. فلو فتحوها استنكروا الواو، ولو فتحوا الياء لجاءت الواو، فكسروا الياء فقالوا "يِيْجَلُ" ليكون الذي بعدها ياءً، وكانت الياء أخَف مع الياء من الواو مع الياء؛ لأنّه يفر إلى

---

[1] شرح المراح :١١٣،٢٤٧ وينظر:ص١٧ من البحث .والمفصل :٣٦٨.

[2] شرح المراح :١٥٧، وينظر : المفصل :٣٦٨، المزهر ، السيوطي :٤٤٦/١

[3] شرح المراح :٨٤.وذكر سيبويه أنّها" لغة جميع العرب إلا أهل الحجاز وذلك قولهم أنت تعلم ذاك وأنا إعلم وهي تعلم ونحن نعلم " الكتاب : ١١٠/٤

[4] شرح المراح :٨٤.، ينظر :الكتاب :١١١/٤، والمقتضب :١٨/١، وسر صناعة الإعراب :٧٣٧/٢، والأنصاف : ٧٨٤/٢، وشرح شافية ابن الحاجب : ١٤١/١،

[5] ينظر : الكتاب : ١١٢/٤

الياء من الواو ولا يفر إلى الواو من الياء "[1]، وفق ما يراه الأخفش.

ومن الظواهر التي استشهد عليها ببعض لغات العرب ، حذف فاء (يوجد) وضم عينها ، قال : " وسائر العرب يقولون وجَد يجِدُ بالفتح في الماضي والكسر في الغابر–وحذف الواو في يجُد – بالضم – في لغة بني عامر ؛ لثقل الواو مع ضم ما بعدها وقيل : هذه لغة ضعيفة أي غير معتدة لخروجها عن الفصاحة فأتبعَ لَيعد في الحذف "[2].

وللحجازيين نصيب مما استحضره العينيّ من اللغات ، وذلك إذا التقت الهمزتان وكانت كل واحدة منهما في كلمة، فإنّ أهل التخفيف يخففون إحداهما، ويستثقلون تحقيقهما ، قال:" وأما إذا وقعتا في كلمتين تخفف الهمزة الثانية عند الخليل، نحو قوله تعالى :﴿ فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا ﴾ (محمد:١٨) ، وعند أهل الحجاز يخفف كلاهما ليندفع الثقل والاندفاع بتخفيفها أولى، وعند بعض العرب تقحم بينهما ألف ليكون فاصلا بينهما" [3] .

---

[1] معاني القرآن ، الأخفش : ٣٧٩/٢. وقال : " أما بنو تميم فيقولون " يِيْجَل "؛ لأنّهم يقولون في "فعل " : "يِفعَل " ، فيكسرون التاء في " تِفعَل " والألف من " افعل " والنون من " نِفعَل " ولا يكسرون الياء؛ لأنّ الكسر من الياء ، فاستثقلوا اجتماع ذلك".

[2] شرح المراح: ١٩٨، ينظر: شرح شافية ابن الحاجب :١٣٢/١ ،والمفتاح في الصرف :١ / ٤١، والممتع :١ /١٧٧، . وسائر العرب يقولون: وَجَدَ يَجِدُ ، وشاهد اللغة العامرية قول لبيد بن ربيعة العامري : لوشئت قد نقعَ الفؤادُ بِشَرْبَة ..تدعُ الصواديَ لا يَجُدْنَ غَليلا.،الممتع في التصريف : ١/ ١٧٧.

[3] شرح المراح : ١٨١، وينظر: إعراب القرآن، الزجاج، يقول: "فليس في كلامهم أنّ تلتقي همزتان فتحققا ومن كلامهم تخفيف الأولى، وتحقيق الثانية، سمعنا ذلك من العرب وحدثني هارون القارئ أنّه سمع العرب يقولون، وهو قوله " فقد جاء أشراطها" و "يا زكرياء إنّا نبشرك" وهو قول أبي عمرو"

وقد يكون للّفظ صورتان استعماليتان، فيحرص العينيّ على ذِكْرِ هاتين الصورتين بحسب مواردها اللغوية، كقوله: "تقلب (الياء) أيضا من (التاء) المنقوطة بنقطتين فوقانيتين نحو: "(ايتصلت) ، أصله (اوتصلت) قلبت الواو تاء وأدغمت التاء في التاء ثم قلبت التاء المدغمة ياء فصارت (ايتصلت) ، هذه لغة بني تميم ، وأما لغة أهل الحجاز فإنهم يقلبون الواو ياء لانكسار ما قبلها ويتركون الياء على حالها " [1] .

ومما يحمل على ما سلف استدلاله على ورود النمط التميمي في بناء (مفعول) من الأجوف على (مفعول) ، قال : " وبنو تميم لا يحذفون منه شيئا فيقولون: (مبيوع) و(طعام مزيوت) و (تفاحة مطيوبة)، ومنه قول علقمة بن عبدة:

حتى تذكَّر بَيْضاتٍ وهيّجه يومُ رذاذٍ عليه الدَّجْنُ مغيومُ "[2]

ومما لا يخفى أن النحاة أوجبوا بعد النقل في ذوات الواو حَذْفُ إحدى الواوين،ويجب أيضاً في ذوات الياء الحذفُ وقلبُ الضمة كسرة لئلا تنقلب الياء واواً فتلتبس ذَوَاتُ الياء بذَوَاتُ الواو ،

فمثالُ الواوىّ : مَقُولٌ ومَصُوغٌ ، والیائی مَبِيعٌ مَدِينٌ.[3]

واستدل العينيّ بلغة طيئ[4] ، على فتح عين المضارع الناقص ، فقال: "وأما

---

[1] شرح المراح :١٥٧، ٢٤٩ وينظر :المفصل :٣٦٧، ٣٦٤.وشرح المفصل : ١٠/٢٧.

[2] شرخ المراح :٢٢٧وينظر : الخصائص :١/-٢٦١-٢٦٢، وشرح ابن عقيل :٤/٢٣٨ ،

[3] ينظر :الكتاب ، سيبويه ،٤/٣٤٨ ،المنصف : ١/٢٨٣، الخصائص:١/٢٦١ ،وأوضح المسالك ٤:/٤٠٤، يقول سيبويه : "وبعض العرب يخرجه على الأصل فيقول مخيوط ومبيوع فشبهوها بصيود وغيور حيث كان بعدها حرف ساكن ولم تكن بعد الألف فتهمز "

[4] ينظر : مجمل اللغة ، ابن فارس :١/١٣١، شرح شافية ابن الحاجب :١/١٣٥ ، والمفتاح في الصرف :٣٧.

بقى يبقَى وفنى يفنَى وقلى يقلَى – بالفتح فيهما – فأجاب عنه بأنّها لغات طيئ قد فروا من الكسرة أي من كسرة العين طلبا للتخفيف ؛ لأنّ الفتحة مع الألف أخف من الكسرة مع الياء وكذلك طيئ تقول: في دعي دُعا وفي بُني بُنا ومنه قول شاعرهم:

تَسْتَوْقِدُ النَّبْلَ بالحَضيضِ وتَصْطادُ نُفُوساً بُنَتْ على الكَرَمِ "[1]

وقد يَحْكُمُ على بعض اللغات التي قيلت بالضعف أو الفصاحة، يقول: "وسائر العرب يقولون وجَد يجِدُ بالفتح في الماضي والكسر في الغابر–وحذف الواو في يجُد – بالضم – في لغة بني عامر ؛ لثقل الواو مع ضم ما بعدها وقيل: هذه لغة ضعيفة أي غير معتدة لخروجها عن الفصاحة فأتبعَ لَيعد في الحذف "[2].

ويقول : " قَولُ" صار بعد النقل "قِوْل" ثم قلبت الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها، فصار(قيل)، وهذا هو أفصح اللغات ؛ لأنّه حصل التخفيف من وجهين : أحدهما إسكان الياء والواو والثاني : نقل ما قبل الواو والياء من الضم إلى الكسر ؛ لأنّ الكسر أخف من الضم" [3] .

ثالثا : العناية بالمصطلحات والحدود.

يطفح شرح المراح بالحدود والمصطلحات ، سواء أكان ذلك مما ورد في المتن أم مما ذكره العينيّ في الشرح، ولم يكن العينيّ ليمرّ عليها مرّا عارضا، فإنّ

---

[1] شرح المراح: ٤٠ ينظر: العين ، الخليل بن أحمد مادة (ب ق ي)، قال الخليل: "وبقَى يَبقَى: لغة وكلّ ياءٍ مكسورة في الفعل يجعلونها ألفاً نحو : بقَى ورَضَى وفَنَى "

[2] شرح المراح : ١٩٨، ينظر : شرح شافية ابن الحاجب :١/١٣٢ ،والمفتاح في الصرف :١ / ٤١ ، والممتع :١ /١٧٧، . وسائر العرب يقولون : وَجَدَ يَجِدُ ، وشاهد اللغة العامرية قول لبيد بن ربيعة العامري : لوشئت قد نقعَ الفؤادُ بِشَرْبَة ..تدعُ الصواديَ لا يَجُدْنَ غَليلا.، الممتع في التصريف : ١ / ١٧٧ .

[3] شرح المراح : ٢١٤–٢١٥.

مما يسمُ منهجه وقفاته – بما تضمنته من بسط ومناقشة – وما عكف عليه من بيان لأوجه الاتفاق والافتراق بينها، وللمثال فقد أورد المصنف في مقدمته عبارة: "اعلم أنّ التصريف أم العلوم والنحو أبوها " ، فقد بسط العيني القول فيها مفرقا بين (الصرف والتصريف)[1]، قائلا إنّ الصرف: "يعرف به أحوال أبنية الكلم التي ليست بإعراب"، ثم يقرن ما ذكره ببيان موضوع التصريف بالقول: "موضوع التصريف إما بنفس أبنية الكلم وهو الأصح، أو أحوالها كما يشعر به كلام ابن الحاجب في تعريفه للتصريف "[2].

ولكي تتضح الصورة، يعرض الشارح للدلالة اللغوية للمصطلح كقوله: "ثم التصريف في اللغة عبارة عن التغيير، ومنه تصريف الرياح ،وهو تحويلها من حال لحال جنوبا وشمالا وصبا ودبورا "[3] .

ومن سمات منهجه تنوع مفاهيم المصطلح الواحد كقوله[4] : " تحويل الأصل الواحد اسما إلى التوحيد أي حال كونه اسما إلى التوحيد والتثنية والجمع ونحو ذلك، ومصدرا إلى ألفاظ مختلفة كالماضي والمضارع والأمر والنهي..."[5] وقوله: "التصريف عبارة عن القواعد الموصلة إلى أحوال الأبنية غير النحوية"[6]، معززا مقالته بالأمثلة كقوله :" كما أنّك إذا علمت أنّ الحرفين المتجانسين متى

---

[1] شرح المراح : ١٩.

[2] المصدر السابق نفسه ..

[3] وينظر: المحيط في اللغة، مادة (صرف) .قال:" والتَّصْرِيفُ : اشْتِقاقُ الكلامِ بعْضِه من بَعْضٍ. وتَصْرِيْفُ الرِّيَاحِ والسُّيُوْلِ والخُيُوْلِ : إجْرَاؤها من وجْهٍ إلى وَجْهٍ "

[4] ينظر : التعريفات :٨٢/١ قال : " التصريف تحويل الأصل الواحد إلى أمثلة مختلفة لمعان مقصودة لا تحصل إلا بها وعلم بأصول يعرف بها أحوال أبنية الكلمة التي ليست بإعراب"

[5] شرح المراح : ١٩.

[6] شرح المراح : ١٩.

اجتمعا فهو من صور الإدغام، إما وجوبا كمدّ أو جوازا كلمّ تمدّ أو امتناعا كيمدّون..."[1]،

ولا يكتفي العينيّ حتى يشبع المسألة بحثا وإيضاحا كقوله :" فإن قيل لم اختار التصريف على الصرف قيل له : " لأنّ علم التصريف علم شريف فيه تصرفات كثيرة وذكره بلفظ فيه مبالغة، أو لأنّه اتبع قول الله وهو أفصح الكلام وأبلغه " ﴿ وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ ﴾ (البقرة:١٦٤)، فإن قيل فقد جاء لفظ الصرف في قوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ ﴾ (الإسراء:٤١) ، فمن أين الترجيح ؟ قيل له :" الجواب ما ذكر والترجيح بالمبالغة وهي وجود الفائدة الزائدة " [2]

ويعقب العينيّ التوضيح تلو التوضيح ، سائلا: " فإن قيل ما المراد من الأم؟ مجيبا أنّ " المراد من الأم هو الأصل، كما في قوله تعالى : ﴿ أُمُّ الْكِتَابِ﴾؛ أي أصل الكتاب ، قال : فإن قيل : " لم سمي علم التصريف أم العلوم وعلم النحو أبوها ؟ قيل له : " كما أنّ الأم تتولد منها الأولاد فكذلك التصريف تتولد منه الألفاظ ، وكما أنّ الأب سبب لإصلاح الفراش فكذلك النحو سبب لإصلاح اللفظ ، وكما أنّ الأب يمنع أولاده من الوقوع في الفساد فكذلك النحو يمنع المتكلم من الوقوع في الفساد ؛ أعني الخطأ في الإعراب ".

ومثل ذلك ما قاله في تعريف اللغة : قال: "فإن قيل فما اللغة:؟ قيل له: "اللغة ما يعبر كل قوم عن أغراضهم" ، وقيل اللغة : "ما يفهم عن طريق وضع العرب" والاصطلاح: عبارة عن ألفاظ مخصوصة بطائفة من طوائف أهل العلم

[1] شرح المراح : ١٩.

[2] شرح المراح : ١٩٩

مثل : الرفع والنصب والجر ، لأهل النحو والتركيب والترتيب والتمثيل لأهل التصريف "[1] .

ومثل ما فعل باللغة نراه فاعلا بمصطلح (النحو)، إذ مرّ على دلالته اللغوية بقوله " والنحو في اللغة عبارة عن القصد ، يقال: نحوته: أي قصدته ، والنحو الطريق ويقال: نحو ذلك، أي مثل ذلك"، لينتهي إلى أنّه في الاصطلاح: "علم مستنبط بمقاييس كلام العرب مختص بآخر الكلمة يعرف به صحة تأليف كلامهم وفساده".

ولا يدع العينيّ مصطلحا حتى يأتي على بيانه، نحو: "الكسرة التقديرية والضمة التقديرية" في قول المصنف: "أصل (يعِدُ) (يوْعِد) فحذفت الواو لأنّه يلزم الخروج من الكسرة التقديرية إلى الضمة التقديرية ، ومن الضمة التقديرية إلى الكسرة الخالصة " ثم قال : " والمراد من الكسرة التقديرية (الياء)؛ لأنّها أخت الكسرة ومن الضمة التقديرية الواو ؛لأنّها أخت الضمة "[2].

ومنه قوله: " والمضاعف اسم مفعول، من ضاعف ، وهو من حيث اللغة الشّيء المُضَعّفُ، ومن حيث الاصطلاح عبارة عن اجتماع حرفين من جنس واحد مثل: سرّ يسُرُّ إلى آخره، ويقال له (أصمّ) لشدته ، وللأصمّ معنيان، أحدهما: عدم السماع واشتقاقه من الصمم وهو وقر في الأذن ، يقال: فلان أصمّ إذا لم يسمع الصوت الخفي ، والثاني: الشّدة ، يقال للصخرة الشديدة صماء"[3].

وكذلك قوله :" الإبدال جعلُ حرف مكان حرف غيره ، فقيل جعل حرف مكان حرف ، ولم يقل جعل حرف عوضا عن حرف ، احترازا عن حرف عوضا

---

[1] شرح المراح : ١٩.

[2] شرح المراح :٢٠١

[3] شرح المراح :١٤١

عن حرف في غير موضعه ، نحو : همزة ابن واسم فلا يسمى ذلك بدلا ، وقيل غيره احترازا عن رد المحذوف في مثل أب وأخ وسِتّ فإنك إذا نسبت إليها تقول: أبوي وأخوي وستهي بردّ لاماتها وجعلها في مكانها فيصدق حينئذ أنّه جعل حرف مكان حرف ولكن لا يسمى إبدالا " [1].

ومن معالم منهجه ما نلحظه من تعليل لتسمية بعض المصطلحات ، من مثل قوله عن " حروف اللين" : " وإنّما سميت حروف المد واللين لأنّ فيهن المد واللين عند التصويت وتفصيله : " أنّ حروف العلة إذا كانت ساكنة تسمى حروف اللين، ثم إذا ناسبه حركة ما قلبه فهو حرف مد فكل حرف مد حرف لين ولا ينعكس، وإذا كان كذلك فالألف حرف مد أبدا، لأنّه ساكن أبدا، والواو والياء تارة حرفا لين كما في قَوْل و بَيْع وتارة حرفا مد كما في " يقُول و"يبِيع، وتارة ليستا حرفي لين ولا مد كما في (وعَدَ) و(يَسَر)[2].

ومثله "حروف العلة" إذ قال :" فإن قيل لم سميت حروف العلة ؟ قيل له: الكلمة التي يحصل فيها حرف من هذه الحروف ضعفت ونقصت عن أصلها، فهي تزيل قوى الكلمة، كما أنّ المرض يزيل قوى الحيوان ، وأطلق عليها اسم العلة فشبهت هذه الحروف بالأمراض وسميت باسمها " [3].

ونلحظ على منهجه أيضا ، استخدام بعض مصطلحات ليست على درجة عالية من الشيوع من مثل إطلاق مصطلح (الغابر) على الفعل المضارع في قوله: "ضرَب يضرِبُ بفتح العين في الماضي وكسرها في الغابر ، وقتَل يقتُلُ بفتح

---

[1] شرح المراح :٢٣٨.

[2] شرح المراح :١٨٠.

[3] شرح المراح :٨١.

العين في الماضي وضمها في الغابر وعلِم يعلَمُ بكسر العين في الماضي وفتحها في الغابر"[1].

وقد نص الخليل في العين على هذا بالقول : " والعرب لا تقول : ودعته فأنا وادع ، في معنى تركته فأنا تارك ، ولكنّهم يقولون في الغابر : لم يدع وفي الأمر : دعْه وفي النّهي : لا تدعه"[2] .

كذلك مصطلح " الانشعاب"[3]: ويقصد به البناء بالزيادة، قال : "والانشعاب في اللغة عبارة عن خروج الغصن من الشجرة، وفي الاصطلاح: هو الأبنية المتفرعة على أصل إما بإلحاق حرف أو بتكرير الكلمة، فالأول نحو : أكرمَ الألف فيه زائدة والثاني نحو: قطّع التضعيف فيه زائد والمكرر هو الحرف الثاني عند البعض"[4].

ومن مصطلحاته أيضا "المتلبس"، ويراد به الفعل المزيد لقوله: "وإنّما قدم فصل الماضي على غيره؛ لأنّه خال عن الزيادة والمضارع والأمر لا يخلوان عن الزيادة ، وقد عُلم أنّ المتجرد مقدم على المُتَلَبّس"[5].

رابعا : العناية بالشواهد.

يكشف تعامل العينيّ مع الشواهد عن ثقافة واسعة، وقدرة على الاستنباط والتحليل، إذ يعقب الأمثلة الموضوعة بالشاهد القرآني ثم الشعري ، ولا شك أنّ هذا

---

[1] شرح المراح :٣٨.

[2] ينظر: كتاب العين: مادة (ودع)، والمفتاح في الصرف :٥٣، وتاج العروس، الزبيدي، مادة (ودع).

[3] ينظر : المفتاح :٦٤،٨٣.

[4] شرح المراح :٤١وينظر : المفتاح :٦٤،٨٣.

[5] شرح المراح :٤٧.

يُثبت المسألة بشاهدها في الذهن ، ويصدّق القاعدة ويؤكدها ، ويرغّب في دراسة المادة وتذوقها ، ويزيد المعرفة بالمعاني ، خاصة عند المشتغلين بعلوم العربية .

أما شواهده من الآيات القرآنية فيوردها لإثبات أصل متفق عليه تارة، نحو قوله :" إذا اجتمع تاءان متحركتان في أول المضارع في نحو : تتقلد وتتباعد وتتبختر، يجوز إثباتهما معا، وهو الأصل كما في التنزيل ﴿ تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ﴾ (فصلت :٣٠)[1].

أو للحمل على النظير مما ليس بأصل ، كتسكين (اللام) عند اتصالها بواو العطف وفائه نحو ولْيَضْرِب كما أسكن في فخْذ " طلبا للخفة وروما للسهولة " ثم قال:" ونظير إسكان اللام مع الواو سكون " الهاء " للتخفيف ، كقوله تعالى: ﴿ وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ﴾ (البقرة:٢١٦) ، وقوله تعالى : " فهْي كالحجارة "[2] (البقرة:٧٤) ، وقد نص الزمخشري على أنّ إسكان الهاء في " وهْو وهْي " متصلين بالواو والفاء ولام الابتداء وهمزة الاستفهام، ولام الأمر متصلة بالفاء والواو، ليس بأصل، وإنّما تشبيها له بضاد " عضْد ، فمن أسكنها جعل الواو والفاء ... كجزء الكلمة"[3].

وقد يركن إلى بعض القراءات المتواترة أو الشاذة ليُجلّي المعنى الذي يذهب إليه في شرحه ففي " أئمّة " ، قال : " بيانه أنّ أصل " أيمّة " أءْيِمَة جمع إمام فقلبت الهمزة ألفا فصار " آئمّة " بالمد ثم قلبت ياء بعد إدغام الميم في الميم لالتقاء الساكنين وهما الألف والميم المدغم، وأما عند الكوفيين لا تقلب الهمزة الثانية ألفا حتى لا يلزم ، وقرئ عندهم " أئِمّة "(التوبة :١٢) بالهمزتين يعني لما كان أصله

[1] شرح المراح :٨٥

[2] شرح المراح : ٩٤

[3] ينظر : المفصل

"أعْمِـمَة" فاجتمع الميمان وألقيت حركة الميم الأولى إلى الهمزة الثانية ثم أدغمت الميم في الميم فصار أئمّة بهمزتين " [1]" .

ومنهم من قال : ألقيت حركة الميم الأولى على الهمزة الساكنة قبلها (أإمّة)، وأبدل من الهمزة المكسورة (ياء) مكسورة ، فصارت (أيمّة) .[2]

ومن شواهده القرآنية ما جاء في بناء المضارع من (اخصّم) ، قال : "ويجوز في مستقبله " أي في مستقبل (اخصّم) ، كسر الفاء وفتحها نحو " يخِصّم " و" يُخَصّم " بفتح الخاء وكسرها، وكذلك قرئ في قوله تعالى :﴿ مَا يَنْظُرُونَ إِلا صَيْحَةً وَاحِدَةً تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ ﴾ (يس : ٤٩)– بفتح الخاء وكسرها – وبالبيان نحو " يختصمون" [3].

والأصل (يختصمون)، فمنهم من يدغم في الصاد وينقل الفتحة إلى الخاء ، ومنهم من يدغم ولا ينقل ويكسر الخاء لالتقاء الساكنين ، ومنهم من يكسر الياء تبعا لكسر الخاء[4].

وقد يعاقب العينيّ بين الشاهد الشعري والقرآني؛ لإثبات صحة ما ورد في الشّعر، من مثل: إثبات حرف العلة مع الجازم، في ما يحمله النحاة على الضرورة،

---

[1] شرح المراح ::١٨٢وينظر : الخصائص :١٤٥/٣، قال ابن جني : "ومن شاذّ الهمز عندنا قراءة الكسائيّ (أئمة) بالتحقيق فيهما ".

[2] ينظر : الحجة للقراء السبعة، أبو علي الفارسي: ١٧١/٤. والبيان في إعراب غريب القرآن، الأنباري :٣٣٥/١.

[3] شرح المراح ::١٦١

[4] ينظر : إعراب القرآن وعلل القراءات ، نور الدين الباقولي :٢٤٩/٢،(يخصّمون) بالإدغام ونقل الفتحة إلى الخاء : قراءة ابن كثير وأبي عمرو ، وبالإدغام وكسر الخاء قراءة ابن عامر وعاصم والكسائي.

نحو قول الشاعر[1] :

هَجَوْتَ زَبَّانَ ثُمَّ جِئْتَ مُعْتَذِراً مِنْ هَجْوِ زَبَّانَ لَمْ تَهْجُو وَلَمْ تَدَعِ

حيث أثبت الشاعر(الواو) في قوله: (لم تهجو) والقياس حذف الواو لدخول الجازم"[2]. وقول الآخر :

أَلْم يَأْتِيكَ وَالأَنْبَاءُ تَنْمِى ... بِمَا لاَقَتْ لَبُونُ بَنِي زِيَادِ

قال : " أثبت الشاعر " الياء " في ألم يأتيك للضرورة ، ثم نراه يدلل على ما ورد بنظيره في القراءة القرآنية ، إذ قال : "وفي بعض الروايات عن ابن كثير أنّه قرأ ﴿إِنَّهُ مَن يَتَّقِي وَيصْبِرْ﴾، (يوسف : ٩٠)، وقياسها أنّ تسقط الياء؛ لأنّ من شرطية ."[3].

ومنه قوله :" تبدل الهمزة من الألف كقوله :(فخِندَفٌ هامَةُ هذا العأْلَمِ)، قال:" والاستشهاد على أنّه همز (العالم) بهمزة ساكنة ، وكذلك : (ولا الضّأْلين)

---

[1] ينظر : الكتاب :٣/٣١٥-٣١٦ ، قال سيبويه : " وكما أنشدنا من نثق بغربيته ، وذكر البيت ، ثم قال : فجعله حين اضطر مجزوما من الأصل ".

[2] شرح المراح :٥٢.

[3] شرح المراح :٢٣٥.ينظر :البيان في إعراب غريب القرآن ، أبو البركات الأنباري :٢/٣٦-٣٧. " ومن قرأ (يتقي) بإثبات الياء ، فهي قراءة ضعيفة في القياس ، وقد ذكر في توجيهها وجهان : أحدهما : أن يكون جعل (من) بمعنى الذي وعطف (يصبر) على معنى الكلام ؛ لأن (من) إذا كانت بمعنى الذي ففيها معنى الشرط ولهذا تأتي الفاء في خبرها في الأكثر ، والثاني: أن تكون (من) على هذه القراءة شرطية، والضمة مقدرة في الياء من (يتقي) وحذفت الضمة للجزم وبقيت الياء وكلا الوجهين ليس بقوي في القياس.

قرئ في الشّواذ "[1].

ولم يكن العينيّ يستشهد على التحليل الذي عقد له المادة اللغوية بأحاديث النبي(ﷺ)، ومن هنا ندرت استشهاداته بالأحاديث الشريفة ، ومن ذلك استشهاده بقول النبي(ﷺ) لإثبات صحة مجيء المفرد على وزن (أفعُل)، قال :" إذ قد جاء المفرد على ذلك الوزن نحو " آنُك " وهو الأسربُ ، وفي الحديث :" منْ استمعَ إلى قِينَة صُبّ في أُذنيه الآنُك " [2].

ومنه أيضا : " تبدل الميم من اللام أيضا في لغة طيء نحو قوله (ﷺ):" وليس من أمْبِر أمْصيام في أمسَفَر" فإنّ الميمات فيها تبدل من لام التعريف والتقدير: ليس من البر الصيام في السفر"[3].

أما الشواهد الشعرية فقد أولاها العينيّ عناية كبيرة ، وكان من منهجه أن يسوق شواهد عديدة ، تتفق والفكرة التي يعالجها، فيُوردها ليؤكّد وجهة ذهب إليها ، كإثبات لغة ،أو رفض رأي ، أو ترجيح آخر ارتضاه، فضلا عن عنايته بضبط مفرداتها، وشرح معانيها ، رغبة منه في إزالة ما يكتنفها من غموض، وغالبا ما يتمم ما ذكره المصنف من أجزاء شعرية ، ويصوّب ما ورد في روايتها من أخطاء.

فقد نصّ المصنف على عدم جواز حذف واو الضمير (هو) من غير اتصاله بشيء قال : "ولا يحذف واو (هو) من غير أنّ يتعانق بشيء ؛ أي من غير

---

[1] شرح المراح:١٤١. ينظر: المحتسب، ابن جني :١٢٥/١، والخصائص: ١٤٦/٣ المفصل: ٣٦١ وقال: "وعن العجاج أنّه كان يهمز العالم والخاتم، فقال: (فخندف العألم) و(خندف اسم قبيلة).

[2] شرح المراح :٩٨.

[3] شرح المراح :.٢٥١.

أنّ يتصل بشيء؛ لأنّه إذا حذف بغير الاعتناق بقي أقلّ من القدر الصالح ، ولكن إنّما يجوز حذفها إذا تعانق بشيء لحصول الكثرة الحروف حينئذ بالمعانقة" [1].

قال العيني :" وقد جاء في الشّعر حذف الواو من غير أن يتعانق بشيء كقوله :

فبيناهُ يَشْري رَحلَهُ قالَ قَائلٌ ... لِمَنْ جَمَلٌ رَخو الملاطِ نَجيبُ[2]

قال : أصله : (فبينا هو) ، وهذا خلاف ما نص عليه المصنف .

ومما استشهد به لإثبات لغة ، ما ورد في جواز تشديد واو الضمير " هوَ " في قوله :

وَإِنَّ لِسَانِي شُهْدَةٌ يُشْتَفَى بِهَا وَهُوَّ عَلَى مَنْ صَبَّهُ اللهُ عَلْقَمُ

ومنه حذف ياء " هي " كقوله[3] :

هل تعرفُ الدَّار على تِبْرِكَا دارٌ لسُعْدَى إذْهِ مِنْ هَوَاكا

أصله " إذ هيَ"[4] .

ومثل ذلك ما نُقل عن طيء أنّها تقول في دُعيَ (دُعا) وفي بُنيَ (بُنا) ومنه قول شاعرهم :

---

[1] شرح المراح :٦٧.

[2] والبيت في : الخصائص :١/٧٠ ،قال : " فللضرورة والتشبيه للضمير المنفصل بالضمير المتصل في عصاه وقناه "

[3] والبيت من شواهد الكتاب :١/٢٧.

[4] شرح المراح :٦٨.

تَسْتَوْقِدُ النَّبْلَ بالحَضِيضِ وتَصْطادُ نُفُوساً بُنَتْ على الكَرَمِ [1]

وقد دأب العينيّ على شرح ألفاظ شواهده بعبارات قريبة مأنوسة، والعناية بضبطها، ففي قول الشاعر:

إنَّ الخَلِيطَ أَجَدُّوا البَيْنَ فانْجَرَدُوا ... وأَخْلَفُوكَ عِدَا الأَمْرِ الذي وَعَدُوا

يقول : (الخليط) : بفتح الخاء المعجمة : صاحب الرجل الذي يخالطه في جميع أموره، ويستوي فيه الواحد والجمع ، والبين : بفتح الباء : الفراق والانقطاع، قوله (فانجردوا)،أي اندفعوا ، يقال : انجردت عنهم أي ، تركتهم وفارقتهم[2].

ويجنح العينيّ كثيرا إلى إعراب أغلب ألفاظ أبياته ؛ وذلك كقول الشاعر[3] :

أخوكَ أخُو مُكَاشَرَةٍ وضَحْكٍ وحَيّاك الإلهُ فكيفَ أنْتَا

فقد قال:" أخوك : مرفوع بالابتداء ، وأخو مكاشرة : مضاف ومضاف إليه خبر عنه ، وضحك : عطف ، وحيّاك الإله : جملة من الفعل والفاعل والمفعول لا محل لها من الإعراب ، لأنّها جملة دعائية في موقع المدح ، وكيف : سؤال عن الحال، أي حال المسؤول عنه في الحال، وهو يقتضي صدر الكلام لأنّه مغيّر"[4].

ولم يعن العينيّ إلا في حالات نادرة بإيراد مناسبة شواهده ، كما فعل في قول الشاعر[5] :

---

[1] شرح المراح : ٤٠، وشرح الشافية : ٤٨/٤.

[2] ينظر: شرح المراح :٢٠٠.والخصائص :١٧٤/٣.

[3] والبيت من شواهد المغني ، مغني اللبيب :٨٩/١.

[4] شرح المراح :٥٩.وينظر :١٩٨.

[5] والبيت للفرزدق ، ينظر : الكامل في اللغة والأدب :٧٦/٢ ، والأغاني : ٣١٤/١٠، وشرح شافية ابن الحاجب : ٣٢٦/٤.وفي الأغاني : (عُزل ابن بشر ..)

نُزِع ابنُ بِشرٍ وابنُ عمروٍ قبلَه وأخـــو هِرَاةَ لمثلها يتوقّعُ

ومضتْ بمسلمةَ البغالُ عشيةً فارْعَى فَزَارةُ لاَ هَنَاكِ المَرْتَعُ

قال:" هذا البيت للفرزدق يخاطب عمرو بن هراة ، قولـه (ينـزع)؛ أي عُزل ، يعني كان عبد الملك بن بشر بن مروان والي البصرة، فعُزِل، وكان سـعيد بن عمرو بن الحارث والي الكوفة فعُزل وكان مسلمة والي العراق فعُزل وجعـل والي الشام والكوفة من جملة العراق يعني عُزل ولاة العراق إلا أخاه هراة وهـو سعيد بن الحارث بن الحكم وهو يتوقع عزله أيضا " [1].

ومن معالم منهجه ، أنّه يتمم الشواهد التي ذكر المصنف بعـضها ، فممـا نص على تمامه ، قول المصنف :" عمرو بن يربوع شرار النّات " قال وتمامه[2] :

يا قَاتَلَ اللهُ بني السِّعْلاةِ عَمْرو بنَ يَرْبُوعٍ شِرَارَ النَّاتِ "[3]"

ومنه شاهد إبدال " الهمزة " من " الألف" في ما ذكره المـصنف (هيّجـتِ شوقَ المُشتأَق ..) قال : "وتمامه[4] :

يا دار ميّ بدكاديك البُرَقُ صَبراً فقَد هيّجْتِ شَوقَ المُشْتَئِق

وقد يرى حاجة إلى النص على موطن الاستشهاد بالقول :" والاستشهاد فيه أنّ الشاعر قلب ألف المشتاق همزة "[5]. على أن أصله المشتاق فقلب الألف همـزة وحركها بالكسر لأن الألف بدل من واو مكسورة، وقد عللها ابـن جنـي بـالقول:

---

[1] شرح المراح :١٧٧.

[2] الخصائص : ٥٥/٢ وسر صناعة الإعراب :١٥٥/١.وشرح المفصل : ٣٣/١٠.

[3] شرح المراح :٢٤١، والخصائص :٥٥/٢ ، وشرح الشافية :٢٢١/٣.

[4] ينظر : الخصائص : ١٤٧/٣، وسر صناعة الإعراب : ١٩١، والمفصل :٣٦٨.

[5] شرح المراح :٢٤١

"فالقول فيه عندي إنه اضطر إلى حركة الألف التي قبل القاف من (المشتاق)؛ لأنها تقابل لام مستفعلن فلما حركها انقلبت همزة كما قدمنا إلا أنه حركها بالكسر؛ لأنه أراد الكسرة التي كانت في الواو المنقلبة الألف عنها وذلك أنه مفتعل من الشوق وأصله مُشْتَوِق ثم قلبت الواو ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها فلما احتاج إلى حركة الألف حركها بمثل الكسرة التي كانت في الواو التي هي أصل الألف "[1]

خامسا: الثقافة العامة

يدرك القارئ للشرح ما تمتع به العينيّ من ثقافة لغوية ، على الرغم من حداثة سنة ، ولعل هذه الثقافة سيرته لإظهارها في جوانب عديدة من الشرح ، فهو الخبير بمفردات اللغة أصواتها واشتقاقاتها وأوزانها ، وما تحمله من سعة دلالاتها، فضلا عن بصماته النحوية الواضحة التي يسجِّلها على شواهده الذي يتتبَّعُها،ممَّا يدلُّ على فقهه الواسع بعلوم العربية وأدواتها، ويمكن بيان جوانب ثقافته في ما يأتي:

أ- الاهتمام بالقضايا الصوتية:

يتعامل العينيّ مع المسائل الصوتية في الدرس الصرفي تعاملَ الخبير بأغوارها العارف بأصواتها وصفاتها، وما يلحقها من تأثر وتأثير وحذف وإعلال وإبدال، إذ لم يبتعد العينيّ كثيرا في منهجه عن سابقيه من العلماء في جعل الدراسة الصوتية ملازمة للدرس الصرفي ، وهذا منهج اقتفاه العينيّ منذ الصفحات الأولى لشرحه.

[1] ينظر : سر صناعة الإعراب : ٩١/١.وشرح المفصل ١٣/١٠.

وقد بدت عنايته بالدرس الصوتي في ثنايا المعالجات الصرفية على امتداد الشرح ، ففي "ادّكرَ" قال :" يجوز في ادّكرَ اذّكرَ بأن تقلب الدال المهملة ذالا منقوطة ، وتدغم إحداهما في الأخرى ، فيقال :اذّكرَ ويجوز أيضا " اذْذَكرَ " بالتصريح ، يعني لا تقلب الذال المنقوطة دالا مهملة ولا بالعكس .. نظرا لعدم اتحادهما : أي : اتحاد الدال والذال في الذّات وإن كانتا متجانستين من حيث الصفة وهي المجهورية "[1] .

وفي "اصّبَرَ" يقول :" أصله " ص ب ر " فلما نقلت إلى باب الافتعال صارت " اصتبر " ثم قلبت التاء طاءً فصارت " اصطبر " ثمّ قلبت الطاء صاداً ثم أُدغم الصاد في الصاد فصار " اصّبر " ثم قال :" ويجوز أنّ يجعل الطاء على حاله نحو " اصْطبر " لأنّ الصاد من المستعلية المطبقة وحروفها " صظططض خغق " الأربعة الأولى أي : الصاد والظاء والطاء والضاد مستعلية مطبقة ، والثلاثة الأخيرة غير مطبقة وهي الخاء المنقوطة والغين والقاف"[2].

أمَّا التعليل الصوتي فللعيني باع طويل فيه، حيث وصل فيه إلى دقيق المسائل، وأجلى كثيراً من الغوامض والمبهمات، وكان في تحليله وتعليله، يُنْبئ عن فقه لغوي سديد في العربية،كتعليله لاختصاص حروف (أتين) بالمضارعة ، قال:" أما الألف فعيّنتت للمتكلم ؛ لأنّ الألف من أقصى الحلق في المخرج ، وهو مبدأ المخارج ، فكذلك المتكلم هو الذي يبدأ الكلام فكان بينهما مناسبة ، وقيل : إنّما عُينت الألف واستؤثرت للمتكلم توافقا بينه وبين – أنا – أو لأنّ الألف في الأصل أخف، فاستؤثر المتكلم بالأخف ، وإنّما عين للزيادة هذه الحروف الأربعة من بين

[1] شرح المراح :١٥٤.

[2] شرح المراح :١٥٥.

سائر الحروف لأنّ الألف والواو والياء حروف المد واللين ولها كثرة الدوران في الكلام وتلك أولى بالزيادة" .

ومنه قوله :" زادوا في آخر الماضي تاءً نحو (ضربتُ) ؛ لأن تخته (أنا) مضمر، ولكن لا يمكن الزيادة من حروف (أنا) للالتباس ، لأنه إذا زيد الألف يلتبس بالتثنية ، وإذا زيد النون يلتبس بالجمع نحو: (ضربْنَ)فاختير التاء لوجوده في أخواته ؛أي في المخاطب والمخاطبة والغائبة "[1].

ومن صور التلازم الصوتي الصرفي في دراسة العينيّ ، قوله :" إنّما شدد نون (ضربتُنّ) دون (ضَرَبْنَ) ؛ لأنّ أصل(ضربْتُنّ) (ضربتمن)، فأدغم الميم في النون ؛ لقرب الميم من النون في المخرج ، ومن ثم تبدل الميم من النون ، أي ومن أجل أنّ النون والميم متقاربان في المخرج أبدل من النون في "عمبر " [2] ثم قال :" وقيل إنّما أبدل النون ميما لأنّه لو ترك نونا والحرف الذي بعده من الحروف الشفوية ، فإن أُظهر استقبح ، وإن خُفي استثقل ، وإن أُدغم ذهب ما في النون من الغنة ، فوجد قلبه ميما ليوافق الميم من النون في الغنة " [3] .

ويتعرض صاحب شرح المراح لكثير من المصطلحات الصوتية ، كقوله في " الإشباع " : " تبدل الهاء أيضا من الياء في (هذه أمة الله)، أصله : هذي قلبت الياء هاءً ، وأما الياء التي بعد الهاء في هذه فهي متولدة من إشباع كسرة الهاء المنقلبة عن الياء "[4].

---

[1] شرح المراح : ٦٢.

[2] شرح المراح : ٦١.

[3] المصدر السابق .

[4] شرح المراح : ٢٤٧

ويعرض للإمالة ويقول: "وقوله لمناسبتها أي لمناسبة الهـاء بحـروف العلة في الخفاء، ولأجل ذلك لم تمتنع الإمالة في مثل (يـضربها)؛ لأنّ الهـاء حرف خفية " فإذا كانت خفية تجعل في النطق كالمعدومة "[1].

ويأتي على " الإشمام " بقوله :" أصل (قِيْلَ) (قُول)؛ لأنّه من القـول .. ثم يجوز فيه الإشمام ليراعى جانب العين والفاء ، فتقول : قُيْل تـتلفظ بـضم القاف والياء ثم تسير إلى الياء"[2] .

ب-<u>الاهتمام بالقضايا النحوية :</u>

على الرغم من أنّ شرح المراح كتاب في الصرف، إلا أنّ ثقافـة العينـيّ النحوية ، كانت حاضرة في ثناياه ، فالعينيّ نحويٌّ متمكن من علوم العربية، وقـد ترك مؤلفات ذائعةَ الصيت في هذا الباب، ونجد في شرحه بصماتٍ واضحةً لكثيرٍ من التخريجات النحوية التي يسجِّلها على شواهده، ممَّا يَدُلُّ على إدراكـه لـصلة مستويات اللغة ببعضها .

ومن سمات منهجه ما عرضه من فوائد نحوية جليلة ، يتداخل فيها الدرس الصوتي بالدرس النحوي أحيانا ، من ذلك بيانـه للنونـات الداخلـة فـي الأمـر والمضارع، قال: "وإنّما تدخلهما دون الماضي ؛ لأنّه فائت ، وتأكيد الفائت ممتنع، والمضارع على طرف الوقوع فإنّه يحتاج إلى التأكيد ، والأمر للطلب فإنّه يحتـاج إليه أيضا " [3].

---

[1] شرح المراح : ٢٤٧

[2] شرح المراح : ٢٢٨

[3] شرح المراح :-١٠٧.

ومثله قوله :" أنّ الفعل المضارع لما أعرب لمشابهته الاسم من وجوه كثيرة ، أدخل فيه النون ليكون علامة للرفع ، يعني إذا لحق المضارع ألف التثنية نحو (يفعلا) و(تفعلا) ، أو واو ضمير جمع المذكر نحو :(يفعلوا) و(تفعلوا) ، وياء ضمير المخاطبة نحو: (تفعلي)، لحقت بعد هذه الحروف نون مكسورة في التثنية، مفتوحة في غيرها لتدل على الرفع ، ولا يمكن جعل الإعراب فيما قبل هذه الحروف ؛لأنّ الإعراب لا يكون في الوسط ، ولا يمكن أنّ يجعل في الألف والواو والياء ؛ لأنّه لا يظهر الإعراب فيهن "[1].

ومنه قوله: "والفرق بين لم ولما الجازمتين، أنّ (لم) نفي فعل، ولما نفي قد فُعِل، تقول : "ندم زيد ولم ينفعه الندم ؛ أي عقيب الندم ، ولم يلزم الاستمرار إلى وقت الإخبار ، وتقول : ندم زيد ولمّا ينفعه الندم ، لزم استمرار عدم النفع إلى وقت الإخبار لازدياد معناها بزيادة –ما– ، وتختص أيضا لمّا بجواز حذف فعله ، نحو : ندم زيد ولمّا ، أي : ولم ينفعه ؛ لأنّ أصله –لم– زيدت عليه – ما– فناب مناب الفعل "[2].

وقد يجمع أحيانا بين الصوت والنحو كتعليله لبناء فعل الأمر عند الكوفيين، قال: " لأنّ الأصل في (اضربْ) عندهم لتضرب ، فلذلك قرأ النبي[3]: -ﷺ- ﴿فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا﴾ (يونس:٥٨)، ثم حذفوا اللام جريا على سننهم في طلب الخفة فيما يكثر استعمالهم إياه ثم حذفوا حرف المضارعة للفرق بينه وبين الفعل المضارع ، فبقي الضاد ساكنا فاجتلبت همزة الوصل "[4].

---

[1] شرح المراح : ٨٧–٨٨.

[2] شرح المراح :٨٨

[3] قرأ ابن عامر، وعثمان بن عفان، وأبي، وأنَس، والحسن، وغيرهم: "فلتفرحوا" بالتاء، وقرأ غيرهم: (فَلْيَفْرَحُوا) ،.ينظر : النشر في القراءات العشر ، ابن الجزري ،٢/٢٨٥.

[4] شرح المراح :–١٠٣

ج- الاهتمام بالقضايا البلاغية :

لا يخلو منهج العينيّ من إشارات بلاغية هنا وهناك ، فقد بدا العينيّ مهتما بالدلالة المعجمية لألفاظ شواهده – كما ذكرنا – وقد يُعنى بإيراد نظائر لِلَّفْظة الواردة التي يعقد لها شرحه ، ومن هذا تعقيبه على قول المصنف : " فجمعت فيه كتابا موسوما بمراح الأرواح وهو للصبي جناح النجاح ، وراح رحراح وفي معدته راح مثل تفاح أو راح " .قال : " والراح الخمر ، وأساميها كثيرة منها : الراح والقرقف والشمول والقهوة ، والخندريس وبنت كرم، والسلاف والعذراء والمدام"[1].

ويتضح من"شرحه": اهتمامه بالأوجه البلاغية – إن وجدت – فيشير إلى التشبيه وأنواعه بقوله :" وإنّما شبه التصريف بالتفاح والراح؛ لأنّ التفاح له منافع كثيرة .. والمشابهة هي الاشتراك بين الشيئين في وصف ظاهر، والتشبيه على أربعة أقسام : تشبيه المحسوس بالمحسوس نحو :" خدُّ زيدٍ كالورد"، وتشبيه المعقول بالمعقول نحو (العلم كالحياة) ، وتشبيه المعقول بالمحسوس نحو: "التصريف في الكلام كالتفاح في المعدة " و"النحو في الكلام كالملح في الطعام "وتشبيه المحسوس بالمعقول نحو:" العطر كخلق الكريم"[2]

وفي تعليقه على قولهم (مشرب عذب) و(مركب فاره) من باب جرى النّهر وسال الميزابُ، قال: "يعني من باب المجاز العقلي، وهو ذكر المحل والإرادة

---

[1] معجم مقاييس اللغة ، ابن فارس : ٢ / ٢٥٢.

وأمّا (الخَنْدَريس) وهي الخمر، فيقال أنّها بالرومية، ولذلك لم نَعْرض لاشتقاقها. ويقولون: هي القديمة؛ ومنه حنطةٌ خندريسٌ: قديمة.

[2] شرح المراح : ٢١.

هي الحال ؛ لأنّ النهر لا يجري والميزاب لا يسيل ، ولكن ماؤهما- يجري ويسيل- "[1].

د- أثر علم الكلام .

يشكل العينيّ حلْقة من منظومة علمية ذات شأوٍ بعيدٍ في اللغة والفقه وعلم الكلام ، ومن الطبيعي؛ أنّ تترك علومه المتنوعة أثرها العميق في مفرداته ومصطلحاته ، وكان لجوانب هذه الثقافة حضور جلي في شرح المراح ، وقد بدت هذه الثقافة منذ الصفحات الأولى للشرح ، وبخاصة المصطلحات التي وظفها في شرح مقدمة المصنف .

يقول :" ثم اعلم بأنّ لكل علم سواء من العلوم العقلية أو من غيرها ، أجزاء ثلاثة وهي : الموضوع والمبادئ والمسائل ... فموضوع كل علم ما يبحث فيه من أغراضه الذاتية ومبادئه هي ما تتوقف عليه مسائل كحدود الموضوعات وحدود أجزائها وحدود أعراضها ، والمسائل هي التصديقات التي يبرهن عليها في العلم إذا كانت كسببه " [2].

وقوله:" ثم التصريف مشتمل على العلل الأربع، الفاعلية وهي الشخص المستنبط له من لغة العرب بسبب الاستقراء والمفنن له والمدون إياه بواسطة قوة العاقلة، والغائية وهي ما لأجل الشيء وهي ههنا الاطلاع على الأحوال الجزئية

[1] شرح المراح : ٣٤.

[2] شرح المراح :١٧، ينظر : المنطق ، ابن سينا ،ص١٣.

لأبنية الكلم في المواد الجزئية والاحتراز عن الخطأ في اللفظ في ما يرجع إلى بنائه"[1] .

"والمادية وهي أجزاؤه الثلاثة التي ذكرنا في المبادئ والمسائل والموضوع، والصورية، وهي الهيئة الطارئة على تلك الأجزاء الثلاثة والصورة الوجدانية العارضة لها عند التدوين "[2].

المحور الثاني: شخصيته العلمية.

أولى العينيّ المتن عنايته ، إذ عكف على عباراته بسطا وتفصيلا ، وعلى مضامينه شرحا وتحليلا ، حتى أتى على أصوله وفروعه ، موضحا ما غمضَ بأسلوب تعليمي ، واقفا على كثير من أراء العلماء في ما عالجه من مسائل ، ولا عجب وقد قال : " هذا كتاب يكشف النقاب عن أصله ، ويخرج اللباب عن قشره ، ويذلل منه الصعاب ، ويزيل عن مخدراته النقاب بعد أنّ كان درة لم تثقب ولؤلؤة لم تُنقب ومهرة لم تركب وبكرا لم تُثيّب .."[3].

ولما كانت فكرة الشرح تقوم على توضيح ما غمُض أو تتميم ما نقَص ، ؛ فإنّ العينيّ على الرغم – من حداثة عهده بالتأليف ، فضلا عن صغر سنّه – اختط في هذا الكتاب بواكير شخصيته العلمية ، ولعل ملامح هذه الشخصية تتبدّى في ما نعثر عليه في تلافيف سطوره من رفض أو اعتراض أو ترجيح ، سنرشد في ما يأتي إلى بعضه:

---

[1] شرح المراح :١٧–١٨ وينظر : كتاب التعريفات ، الشريف الجرجاني : ١٤٥–١٤٦ ،والرد على النحاة ، ابن مضاء القرطبي :٣٦

[2] شرح المراح :١٧–١٨ينظر : الإشارات والتنبيهات :٤٧٤.

[3] شرح المراح :٢٦٢.

فحين قال المصنف :" وكتبت الألف في ضربوا للفرق بين واو الجمع وواو العطف في مثل حضر وتكلم زيد ، وقيل للفرق بين واو الجمع وواو الواحد في مثل لم يدعو ولم يدعوا ". رأينا العينيّ معترضا مخالفا إذ قال : " وفي كلامه نظر ؛ لأنّ الفرق بين هذه الصورة واضح ؛ لأنّ الواو التي في "ضربوا" متصلة بما قبلها، والواو التي للعطف منفصلة " ثم نراه مصوبا بقوله :" ولو قال :" كتبت الألف في مثل "زادوا وساروا وقعدوا للفرق وحمل ضربوا وقتلوا وغيرهما عليه لكان أجيد وأصوب"[1].

ومما يظهر أمانة العينيّ في ما ينقل تعقيبه على قول المصنف :" وغير مفعول الثلاثي دون مفعول سائر الأفعال " قال : " أنّ الفاعل لمّا غُيّر من " يفعَل " بفتح العين – و" يفعُل " بضم العين كان القياس في اسم الفاعل (فاعَـلَ) – بفتح العين – عند البناء من يفعَل – بفتح العين – و(فاعُـل) – بضم العين – ولمّا غُيّر هذا وأنّ كان القياس ما قلنا ، فلذلك غير المفعول دون مفعول الأفعال ، والموضع بينهما أي بين اسم الفاعل والمفعول في كونهما من الثلاثي المجرد وعليه تأمّلٌ وتفكيرٌ". ثـمّ قال :" وهذا الفصل لا يخلو من نوع من الضعف ونوع من التكلف ولا ندري من أين قال هذا ؟ ولكن اتبعناه في ذلك لما التزمنا شرحه "[2].

ومن هذا تعقيبه على قول المصنف :" إسكان الأول وإدراجه في الثاني المدغم فيه حرفان في اللفظ ، وحرف واحد في الكتابة كالرّحمن " قال العينيّ مستدركا " وتمثيله بالرَّحمن ليس بشيء ، والجيد أنّ تقول (لدّ) ؛ لأنّ المدغم أنّما

[1] شرح المراح :٥٢.

[2] شرح المراح :١٣٠..

يكتب بحرف واحد إذا كان من كلمة واحدة وأما إذا كان من كلمتين يكتب بحرفين"[1].

ومن مواطن استدراكه ما قاله المصنف :" ولأجل كثرة الياءات لا يجيء من الواويات غير الكينونة والديمومة والسيدودة والهيعوعة " قال العينيّ مستدركا : "فهذه أربعة أمثلة ادّعى المصنف أنّه لم يجئ من الواويات غيرها ، وليس كذلك بل قد جاء أيضا كيعوعة وقيدودة "[2] .

ومما يحمل على هذا ما استدركه على ما استشهد به المصنف من عدم جواز حذف التاء من المصدر إلا في الإضافة ، قال : " وكذلك لا يجوز حذف التاء في نحو " الإقامة والاستقامة " إلا في الإضافة نحو قوله تعالى : ﴿ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَآءِ الزَّكَاةِ ﴾(الأنبياء :٧٣) ، فقد استدرك العينيّ بالقول : " واعلم أنّ " إيتاء الزكاة لا يحتاج إلى ذكره؛ لأنّ الاستشهاد في قوله :(وإقام الصلاة) ولا استشهاد في قوله " وإيتاء الزكاة " فافهم " .

ثم نراه يجلي ما قد يعترض من تساؤل بالقول:" فإنْ قيل: قول القائل الثاني مرفوع لأنّ الواو في المفرد نحو (لم يدع) سقط بالجازم، فمن أين الالتباس حتى تكتب الألف للفرق ؟ قيلَ له سقوط الواو من المفرد بالجازم ليس على الإطلاق، بل جاء ثبوته في بعض الصور عند بعض أهل اللغة وعليه قول الشاعر:

هَجَوْتَ زَبَّانَ ثُمَّ جِئْتَ مُعْتَذِراً مِنْ هَجْوِ زَبَّانَ لَمْ تَهْجُو وَلَمْ تَدَعِ

---

[1] شرح المراح :١٤٥

[2] شرح المراح :٢٠٩، الدّيمومة : مفازة دائمة البعد ،السيدودة : ، الكيعوعة : صوت يفزع منه السامع ، القيدودة : مصدر قدتُ الدّابة أقودها .

حيث أثبت في قوله :(لم تهجو) والقياس حذف الواو لدخول الجازم "[1].

وغير خفي أنّ النحاة قد اختلفوا في هذه المسألة ، فقد نقل عن الخليل قوله: "وربما تركت هذه الواو والياء في موضع الجزم استخفافا ، قال الله عز وجل: ﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا ﴾(الجن:١٨) ، أثبت الواو ههنا ومحله الجزم؛ لأنّه مخاطبة الواحد فيما ذكر لي بعض أهل المعرفة "[2]، قال أبو حيان: "وقرأ الجمهور : ﴿وَلا تَقْفُ﴾ ، بحذف الواو للجزم مضارع قفا. وقرأ زيد بن عليّ (ولا تقفو) بإثبات الواو. كما قال الشاعر ، وذكر البيت ، ثم قال : "وإثبات الواو والياء والألف مع الجازم لغة لبعض العرب وضرورة لغيرهم "[3] .

ومن المواطن التي تظهر جانبا من اختياراته ، ما قاله العلماء في اشتقاق لفظ " الملائكة[4] " قال : وقوله (ملك) أيضا من الشواهد وفيه بحث ، وهو أنّ لفظ (ملك) تخفيف (مَلأَك) لقولهم في الجمع (ملائك) و(ملائكة) ، ثم اختلف العلماء فقال الكسائي: أصله(مَألك) من الألوكة وهي الرسالة فقدم اللام على الهمزة فقيل: (ملأك) ثم لينت همزته ثم حذفت فقيل :(ملك) .

ويظهر ترجيحة للمسألة التي يناقشها بقوله : " وهو المختار ؛ لأنّ الملك فيه معنى الرسالة ، قال الله تعالى : ﴿ جاعل الملائكة رسلا﴾ (فاطر:١).

ومثله ما ينقله عن ابن كيسان أنّه " فعأل " من المَلك "، قال: وهو بعيد لأنّ " فعالا " نادر وفعيلا كثير والحمل على الكثير أولى ، ومثله قول أبي عبيد : " هو

---

[1] شرح المراح :٥٢.

[2] الجمل ، الخليل بن أحمد :٢٢٣.

[3] البحر المحيط ، أبو حيان الأندلسي : ٣٢/٦.

[4] ينظر : إصلاح المنطق :٧٠

" مفعَل " من " لأك " أي أرسل ، قال أيضا : " وهو بعيد أيضا لأنّ المعنى في الملك أنّه رسول لا مرسل ، وإذا كان كذلك كان معناه " مرسِلا لا رسولا "[1].

ومن ترجيحاته كذلك ، تقدير الفعل (يوصل) محذوفا بعد (لم) في قول الشاعر :

احفظْ وديعتَكَ التي استُودِعتَها يومَ الأعازبِ إنْ وصلتَ وإنْ لمِ

قال :" أي : وإنْ لم تصلْ ، هكذا قدره أبو حيّان على صيغة المعلوم ، وقدره أبو الفتح البعلي ، وإنْ لم يوصل على صيغة المجهول ، ثم قال : " وهو الأولى لأنّ المعنى على هذا " [2] .

وفي تعليله لمعنى (الماضي) قال :" ما دل على معنى وجد في الزمان الماضي ، كقولك : كتبت هذا الكتاب فإنّ زمان الكتابة مقدم على زمانك الماضي ، لا جميع زمانك وقال بعضهم : " الماضي هو اقتران حدث بزمان قبل زمانك ولكن قيل في هذه العبارة تساهل لأنّ زمانك مبهم لأنّه يتناول جميع حياتك " ثم قال : " بل العبارة المنقحة أنّ يقال :" هو الدال على اقتران حدث بزمان قبل زمان تلفظك بالفعل كما تقول : " قام يدل على حدوث القيام من زيد في زمان قبل الزمان الذي قلت فيه قام زيد " [3].

---

[1] شرح المراح :١٧٨. ينظر : الخصائص :٧٩/٢، يرى ابن جني أنّ :" أصل (مَلَك) مَلأك ، مَفْعَل من تصريف ألكني إليها عَمْرَكَ اللهُ وأصله ألكني فخففّت همزته فصار ألكني كما صار (مَلأك) بعد التخفيف إلى مَلَك ووزن مَلَك (مَفَل)

[2] شرح المراح :٨٩

[3] شرح المراح : ٤١

ويتدخل العينيّ في بعض المواطن لرد اعتراض ما ، كقوله :" وقد اعترض بعضهم على المصنف في قوله " لقرب النون من النون " قال: "وإنما يقال هذا الحرف قريب من هذا الحرف إذا كان بينهما مغايرة في الذات ولكن يكون أحدهما قريبا من الآخر إذا كان بينهما قرب في المخرج وههنا ليس كذلك ؛ لأنّ النونين نون واحدة ، فيصير معنى قوله :" لقرب النون من النون لقرب الشيء من نفسه وهذا كما ترى لا يجوز " ولرد هذا الاعتراض يقول :" والجواب على ذلك : أنّ معنى ههنا نونين ، أحدهما النون الذي هو علامة جمع المؤنث ، والنون الآخر هو الذي أُتي به من خارج ، وهو النون المطلق والأول هو النون المقيد ، فلما كانا متغايرين بحسب الصيغة ، جعلا كأنهما متغايرين بحسب الذات ، لكن بينهما قرب وهو كونهما من واو واحد ، فصح قوله :" لقرب النون من النون " أي ؛ لقرب النون المطلق الذي زيد في " ضربتنّ " من خارج من النون الذي هو كجزء الكلمة في (ضربتنّ) الدال على جماعة إناث فلما اجتمعت نونان أحدهما علامة والأخرى زائدة أدغمت إحداهما في الأخرى" [1].

وعلى الرغم من أنّ العينيّ لم يتعصب في شرحه لرأي، ولم يصرح بمذهبه، إلا أنّنا نراه في مواطن قليلة يرجح رأي البصريين ، ومن الأمثلة على هذا، ما جاء في وزن " ما زاد على الثلاثة قال : " فإن بقي من أصول الكلمة شيء زدت لاما ثانية ، فتقول في وزن (عبقر) من الرباعي(فعلل) وتزيد لاما أخرى في الخماسي فتقول :(جِحْمَرِش) (فعلَّل) بلامات ثلاث " ثم قال :" هذا مذهب البصريين وهو الصحيح ، أما الكوفيون فقد قالوا :" إنّ ما زاد على الثلاثة زائد ويعبر عن الزائد بلفظه " [2].

---

[1] شرخ المراح :٦١-٦٢.، ٤٩.

[2] شرح المراح :٢٧-٢٨

ومثل هذا ما ذكره من اختلاف النحاة في فتح همزة (أيمن الله) وفتح ألف (أيمن) وإنّ كان للوصل ؛لأنّه جمع يمين وألفه في القطع للحقيقة، لكنه جعل للوصل لكثرة الاستعمال به " فقد عقّب العينيّ بالقول :" هذا مذهب الكوفيين، وقال البصريون أنّه مفرد على وزن – أفعُل– إذ قد جاء المفرد على ذلك الوزن نحو "أنُك " وهو الأسربُ ، وفي الحديث: "من استمع إلى قِينة صُبّ في أُذنيه الآنُك"[1]... ثم قال :" والمفرد هو الأصل ؛ لأنّ العرب قد تصرفت فيه وغيرته تغييرا لم يجئ مثله في الجمع "[2].

نتائج البحث :

تتبَّعتُ في الصفحات السابقة منهج العيني في شرح المراح ؛ فوقفت على مضمونه وفصّلتُ في معالم منهجه، وكشفت عن أوجه عنايته بالقضايا الصرفية ، وقسّمتُ هذه العناية إلى محورين: منهجه في الشرح وشخصيته العلمية ، وشرح المراح غنيٌّ يستأهل المزيدَ من الوقفات العلمية المطوّلة، ويمكن إيجاز النتائج في الآتي :

١ ــ تبيّن لنا في منهج العيني ، سعة المادة العلمية التي جمعها ، فقد حفظ لنا في شرحه ثروة لغوية ضخمة كمعرفة لغات القبائل، وتمييز الفصيح منها من غير الفصيح، وضروب من المشتقات والأوزان والنوادر، والشواهد ، فضلا عن أقوال علماء اللغة وآرائهم التي قيلت في تأصيلها.

---

[1] شرح المراح :٩٨

[2] المصدر السابق نفسه.

٢- شرح المراح صورة حيَّة للجوانب العلمية والمنهجية لدى العيني ، فلا يستغني عن هذا الكتاب من أراد دراسة علم الصرف وما أحاط به علوم اللغة الأخـرى ، وتمر بنا في الكتاب تحليلات وتعليلات غزيرة، وأوجه من النقد والترجيح، ،ومـن هنا كان الكتاب مورداً ثرّاً لكل من أراد الوقوف على شخصية العيني العلمية.

٣ـ تميز العيني في منهجه باختيار أيسر الطرق المنهجية في ترتيب المادة اللغوية. ومن هنا تأتي أهميته في التخفيف من صعوبة المادة التي يعالجها على الرغم مـن القدر الكبير الذي شمله ، فضلا عن اتباعه لطرائق مختلفة في جمع مادته العلمية من المصادر ، فقد يذكر غير رأي للمسألة الواحدة ، وأحيانا يعلل ويرجح رأيا من الآراء ، وأخرى يكتفي بحشد الآراء فيها.

٤- العيني في الشرح لغوي متمكن ، يقف أمام نصوصه وقفة عقلية يكد فيها ذهنه، فلم يقتصر عمله على توضيح المتن ، بل برع في استثمار ثقافتـه اللغويـة بكـل مستوياتها؛ فضلا عن استخدام ثقافته المنطقية ورياضته العقلية ؛ إذ كان يعمد إلـى نثر ثقافته مستعينا بالأسباب المعينة على تجلية مراده .

المصادر والمراجع

١- أدب الكاتب، ابن قتيبة ، تحقيق: محمد محيى الدين عبدا لحميد، المكتبة التجارية الكبرى ، ط٤، د.ت .

٢- الإشارات والتنبيهات، ابن سينا، تحقيق : سليمان دنيا ، دار المعارف ، مصر ، د.ط، ١٣٨٢هـ- م١٩٦٣.

٣- إصلاح المنطق ،ابن السّكيت (٢٤٤هـ) ،تحقيق: احمد محمد شاكر وعبد السلام هارون ، دار المعارف ، ط٤، دت.

٤- الأصول في النّحو، ابن السراج، تحقيق: د. عبد الحسين الفتليّ، مؤسّسة الرّسالة، بيروت، د.ط، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م .

٥-إعراب القرآن ، أبو جعفر النحاس، تحقيق: زهير غازي زاهد ، عالم الكتب ، بيروت، ط٣ ، ١٩٨٨م.

٦-إعراب القرآن وعلل القراءات، نور الدين الباقولي ، الملقب " بجامع العلوم النحوي (٥٤٣هـ) تحقيق: عبد القادر السعدي ، دار عمار ، ط١ ،١٤٢١هـ-٢٠٠١م .

٧-الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، أبو البركات الأنباري، المكتبة العصرية ، بيروت ، ١٤١٤هـ-١٩٩٣م.

٨- أوضح المسالك على ألفية ابن مالك ، ابن هشام الأنصاري، دار الجيل ، بيروت، د.ط ، ١٩٩٧.

٩- البيان في إعراب غريب القرآن، أبو البركات الأنباري، تحقيق: بركات هبود، دار الأرقم بيروت، د.ط ، د.ت .

١٠- تاج العروس في جواهر القاموس ، محمد مرتضى الزبيدي ، دار مكتبة الحياة ، بيروت ، ط١ ،١٣٠٦هـ.

١١- تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي ، تحقيق : عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض

دار الكتب العلمية ، بيروت، ط١، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م .

١٢-جامع الدروس العربية، الغلاييني، المكتبة العصرية، بيروت، ط٣٩، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م .

١٣-الجمل في النحو ، الخليل بن أحمد الفراهيدي ، تحقيق: فخر الدين قباوة ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط٢، ١٩٨٧م.

١٤-الحجة للقراء السبعة أبو علي الفارسي ، (٣٧٧) تحقيق: بدر الدين قهوجي وبشير حويجاتي ، دار المأمون للتراث ط١، ١٤١١هـ-١٩٩١.

١٥-الخصائص ، ابن جني، تحقيق : محمد على النجار، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ١٩٧٣م.

١٦-الرد على النحاة ، ابن مضاء القرطبي ،ط: دار المعارف ،١٩٨٢.

١٧-سر صناعة الإعراب :٧٣٧/٢،

١٨- شرح ابن عقيل ، ابن عقيل ، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد ، مكتبة الهداية ، بيروت ، ط١ ، ١٤٢٩-٢٠٠٨م .

١٩-شرح شافية ابن الحاجب ، الرضي الاستراباذي ، تحقيق: محمد نور الحسن ومحمد الزفراف ومحمد محيي الذين عبد الحميد ، دار الكتب العلمية ، بيروت ١٣٩٥-١٩٧٥.

٢٠- شرح المفصل ، ابن يعيش ، عالم الكتب ، بيروت .

٢١-الصحاح؛ تاج اللغة وصحاح العربية، إسماعيل بن حماد الجوهري (ت٣٩٣هـ)، دار العلم للملايين، بيروت، ط ٤، ١٩٩٠م.

٢٢-الضوء اللامع ،شمس الدين السخاوي ، دار مكتبة الحياة ، بيروت ، د.ت ،د.ط .

٢٣- القاموس المحيط ، الفيروزآبادي، ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، ط١٣٧١،٢هـ-١٩٥٢م.

٢٤-الكامل في اللغة والأدب ، المبرد، أبو العباس (المتوفى : ٢٨٥هـ) ،تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار الفكر العربي ،القاهرة ، ط٣، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م.

٢٥-الكتاب ، سيبويه الكتاب، سيبويه، تحقيق : عبد السلام هارون، دار الجيل ، بيروت ،ط١، (د.ت).

٢٦-كتاب التعريفات ، الشريف علي الجرجاني ، ضبط وتصحيح جماعة من العلماء ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط٣ ،١٩٨٣ م.

٢٧-كتاب العين ، الخليل بن أحمد الفراهيدي ، دار ومكتبة الهلال ،تحقيق : د.مهدي المخزومي ود.إبراهيم السامرائي ،د.ت .

٢٨- لسان العرب ، ابن منظور، دار صادر .د.ط ، د.ت .

٢٩- مجمل اللغة ، ابن فارس ، تحيق :زهير عبد المحسن سلطان ، دار الرسالة ، ١٤٠٤-١٩٨٤.

٣٠- المزهر في علوم اللغة ، السيوطي ، شرح وضبط : محمد أحمد جاد المولى ، علي محمد البجاوي ، محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار الفكر ، د.ط ، د.ت.

٣١-المفتاح في الصرف ، عبد القاهر ، الجرجاني، ت ٤٧١هـ ، تحقيق: علي توفيق الحَمَد ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ،ط١،١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧م.

٣٢- مقاييس اللغة ، أحمد بن فارس ، تحقيق : عبد السلام هارون ، دار الفكر ، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م.

٣٣- معاني القران ، الأخفش، تحقيق : فائز فارس ، دار البشير ، دار الأمل ، ط ٢ ،١٤٠١هـ،١٩٨١م .

٣٤- معاني القرآن وإعرابه ، الزجاج ، تحقيق: عبد الجليل شلبي ، عالم الكتب ، ط١،١٤٠٨هـ- ١٩٨٨ .

٣٥-المنصف ، شرح الأمام أبي الفتح عثمان بن جني لكتاب التصريف للمازني ، تحقيق: إبراهيم مصطفى وعبد الله أمين ، م مصطفى البابي الحلبي ، ط١،١٣٧٩هـ-١٩٦٠م.

٣٦- المنصف شرح الأمام أبي الفتح عثمان بن جني لكتاب التصريف للمازني ، دار الكتب العلمية ، بيروت ١٤١٩- ١٩٩٩.

٣٧- المنطق ، ابن سينا ، تحقيق: سعيد زايد ، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، ١٣٨٣هـ-١٩٦٤م.

٣٨- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، جمال الدين تغرى بردى (٨٧٤هـ)، وزارة الثقافة والإرشاد القومي ، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والنشر د.ت ، د.ط .

٣٩- النشر في القراءات العشر،ابن الجزري، مراجعة: محمد علي الضباع، دار الكتب العلمية، د. ط، د.ت.